ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 26 شوال 1417 هـ - الموافق 6 مارس 1997 م
العدد : 770 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمان الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ضمن هذا العدد :

وحدة الاسرة والمجتمع ص 4
رؤية في الواقع الاعلامي المعاصر ص 4
صفحة الشباب ص 5
قصة الخلق وكيفية التكوين ص 6
من كنوز السنة النبوية الشريفة ص 7
تأملات وخواطر ص 8

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطاب العرش :

افتتاح الدورة الاولى للبرلمان الجديد في أكتوبر القادم، وانطلاق اول عملية انتخابية قبل نهاية ماي من السنة الجارية

«بصفتنا الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي كان اهتمامنا المستمر والاولي هو التنسيق بين الهيئات الاسلامية التي تسعى الى تجلية صورة الاسلام»

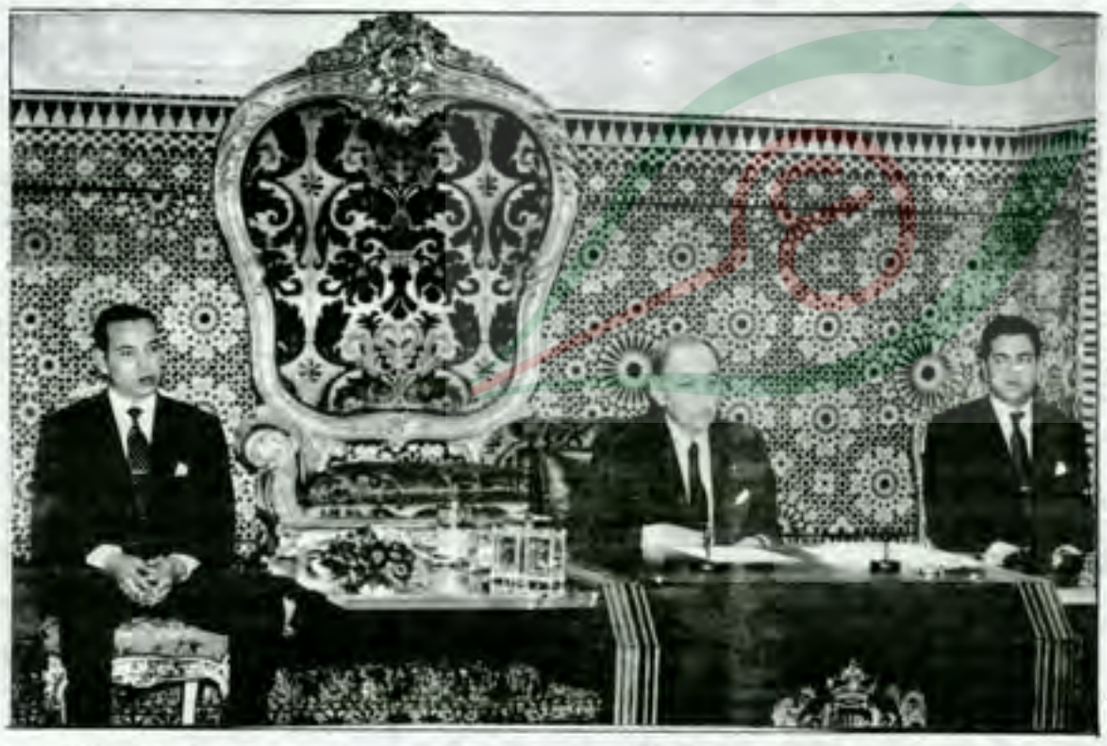

بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لتربع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عرش اسلافه المنعمين وجه جلالته خطابا الى الامة.

ولتوثيق هذا الخطاب الكريم تنشر جريدة العلماء «ميثاق الرابطة» نصه الكامل الذي نقل على أمواج الاذاعة وشاشة التلفزة.

نص الخطاب الملكي السامي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز

لقد دأبنا أنا وأنت شعبي العزيز ان نستقبل كل سنة ذكرى عيد العرش المجيد بما يليق بها من الاحتفاء والاحتفال ونخلد ذكرها بين عظائم ايامك وروائع مناقبك وامجادك ذلك لانها بالنسبة لك فرصة للتعبير عن عهد متجدد وثيق والتزام منك بالوفاء خليق وتعلق بالمؤسسة الدستورية العتيدة التي اخترتها لنظامك السياسي على مدى تاريخك العريق. وهي بالنسبة لنا فرصة لتجديد ما يشدنا اليك شعبي العزيز من اواصر المحبة والرعاية وما يطوق اعناقنا من مسؤوليات البيعة والامانة. وهكذا نبتهج بطلعة هذا العيد الذي يجدد في نفسي ونفسك تلك القيم والمعاني التي تحفزنا جميعا للعمل الدائب على ان يظل هذا العرش رمز وحدة هذه الامة وملاذها في الشدائد والازمات. ومعقد آمالها في انجاز المناقب وتحقيق انبل الغايات.

انه عيد وطني يحثنا على استحضار تاريخك القريب والبعيد في تلاحم اجياله وترابط اطواره وتوالي نجاحاته وانتصاراته فيبدو لنا بمثابة الشجرة الثابتة المتفاعلة مع الاهوية والانواء لا تمضي سنة من سنواتها الا اضافت فروعا الى اصولها وثمارا زكية الى غلالها ومزيدا من صلابة عودها ورسوخ جذورها.

هكذا - شعبي العزيز - نخلد جميعا ذكرى عيد العرش المجيد فيغمرنا شعور متجدد كل مرة باننا قد ازددنا قوة وثباتا في مسيرتنا وقطعنا اشواطا تلو اشواط في نهضتنا وتخلصنا من رواسب كانت تعوقنا وخلعنا من الملابس ما كان يضيق على جسدنا لنلبس جديدا يناسبنا ونرتدي قشيبا يليق بطموحنا ونلاحق وتيرة التقدم الانساني الذي هو ميزة عصرنا وفي الحين سنة التاريخ في الذين خلوا قبلنا. فنزدهي بما حققناه من هذه المسيرة المتعددة الافاق والغايات ونعتز بما اكتسبناه من منجزات واستحقاقات ونمضي قدما الى تحقيق ما يزخر به ضميرك من نبيل المقاصد ويؤجج طموحك من سني الرغائب.

ولو اننا استعرضنا تاريخ هذا العرش المجيد الذي هو في نفس الوقت تاريخ المغرب العتيد لوجدنا انه قد حقق لك شعبي العزيز في كل طور من اطواره ما تحققه للشجرة المباركة التي ضرب الله بها المثل في القرآن الكريم بانها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. فما من انجاز تاريخي عظيم حققه المغرب في الدفاع عن وحدته او حفظ بيضته او التصدي لهجمة مغير او الضرب على يد باغ او داع للفتنة مبير او في نشر لالوية الامن والاستقرار او تحقيق التقدم والازدهار الا كان العرش المغربي يجسد ارادة الامة ويجمع كلمتها في هذا الاتجاه فيستنهض همم افرادها ويعبىء طاقاتها فيتحقق بفضل هذا الالتحام بين العرش والشعب ما كان يتحقق دائما من اسنى المطالب وانبل المقاصد.

وهكذا نستحضر جميعا تاريخنا الحديث فنرى أن ثورتك - شعبي العزيز - انما كانت ثورة ملك وشعب وان تحريرك انما تم بقيادة ملك واستجابة شعب وان نهضتك المعاصرة انما هي ثمرة تفاعل موصول الحلقات والاطوار بيني وبينك معمقين بذلك تلك الوشائج التاريخية مضيفين اليها ما اقتضاه عصرنا من انظمة تجسد احكام هذه العلاقة وذلك الالتحام.

ان هذا التلاحم بين العرش والشعب هو أحد مميزات تاريخك ومقومات الحفاظ على شخصيتك فلك - شعبي العزيز - الحق في أن تفخر بهذه الخصوصية التي تبرز مدى نضجك واتساع حكمتك وايمانك بقيمك.

واذا كان هنالك من سر كامن وراء عبقريتك هذه فمرده الى تقاليدك الغنية التي نسجت على مدى اثني عشر قرنا مقومات شخصيتك فاذا بك - شعبي العزيز - من بين الامم التي تتباهى باصالتها في عالم تتقاذفه امواج التغيير وتتسلخ فيه الشعوب من هويتها بحكم انسياقها لمعاصرة لا تنطوي على أصالة.

ولا ادل على هذا التلاحم والتجاوب بينك وبين عرشك من اجماعك انت تجيب بنعم على مشروع المراجعة الدستورية التي اقترحناها عليك. فكم كان هذا الاجماع دليلا على مدى ما تحليت به من وعي دقيق وفهم عميق لما سوف يترتب عليه هذا المشروع الدستوري من آثار.

والنقاش الذي دار حول هذا المشروع لم يكن نقاشا بين مخالفين وموافقين بل كان اكثر من ذلك حوارا بين قلوب تخفق بشعور واحد متناغم يبارك عملا يتمم ويعزز مسيرة ديمقراطيتنا ويضبط حياتنا السياسية ويسبغ على مؤسساتنا قيم المعاصرة والتجديد بل يمكن القول بايجاز بانه كان عملا يجسد ذلكم التقدم الطموح لمواجهة القرن الواحد والعشرين فهو اذن تقدم مهم وحاسم ونابع في نفس الوقت من التقاليد الوطنية التي صنعت عظمة المغرب كما انه يجسد

البقية في الصفحة الثانية

كلمة العدد

المسيرات الحسنية

احتفلت الامة المغربية بعيد العرش السعيد، وقد وافق احتفالها الذكرى السادسة والثلاثين لتربع أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني على عرش اسلافه المنعمين.

واحتفال الشعب المغربي في كل عام بعيد العرش، وفي ثالث مارس يجسد الرباط المتين القائم بين شعب وفي، وعرش عتيد، وهي مناسبة تستعرض فيها الامة المغربية المنجزات التي تحققت في شتى المجالات الثقافية والاقتصادية والصناعية والاجتماعية والخطوات المرسومة للمستقبل.

في خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد العرش لسنة 1996 قال حفظه الله :

ها نحن مصممون مع حلول الذكرى الجديدة كذي قبل على اجتياز مسيرات اخرى لن تقل نجاحا عن سابقاتها، ولن تكون بحول الله اقل تألقا من مثيلاتها ضمن مخططنا الهادف الى تحقيق كل ما يزيد في تطوير المغرب واعلاء بنيانه وترسيخ اسسه واركانه واصلاح كيانه، مغرب نريد ان يكون حاضره سعادة وأمنا ورخاء مثلما كان ماضيه مجدا وعظمة وسناء. والرهان على بناء صرح الحاضر على أسس سليمة هو الجسر المؤدي الى الغد المشرق».

إن كثيرا من الاعمال العظيمة والاهداف الكبيرة تحققت في عهد جلالة الملك الحسن الثاني منذ ان تولى جلالته المسؤولية في سنة 1961 ففي عهده المجيد تحررت الصحراء بالمسيرة الخضراء التي تعد بحق اكبر انجاز حققه ونفذه جلالته، وخطط لمسيرة الديموقراطية منذ صدور القانون الاساسي الصادر في 2 يونيو 1961، ثم بدستور 1962، وفي التصريح المشترك الصادر بين الحكومة المغربية والهيئات السياسية في 8 فبراير 1997.

واستطاع امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني في عهده المشرق الزاهر ان يبذل جهده العظيم والعمل الجاد من أجل فلسطين المجاهدة حتى تكتمل حريتها واستقلالها وتحريرها من الاحتلال الصهيوني ، وكرئيس للجنة القدس عمل ويعمل بشجاعة وإصرار على صد المد الصهيوني الهادف الى تهويد مدينة المسلمين المقدسة، وتحت رئاسته انعقد المؤتمر الاسلامي في اصعب الظروف وأقساها.

وها هي ذي لجنة القدس تستعد للانعقاد برئاسة جلالته، وقد صرح بذلك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقب لقائه مع جلالة الملك يوم25 فبراير الماضي وذلك لدراسة ما تتعرض له مدينة القدس بسبب مشاريع الاستيطان الصهيونية.

إن اعمالا جليلة نذكرها اليوم والامة المغربية تحتفل بعيد العرش المجيد.

الأستاذ الحاج : أحمد ابن شقرون
الامين العام لرابطة علماء المغرب

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطاب العرش :

افتتاح الدورة الاولى للبرلمان الجديد في أكتوبر القادم، وانطلاق اول عملية انتخابية قبل نهاية ماي من السنة الجارية

تتمة

ويلبي ذلكم الوعد الذي الزمنا به نفسنا حين آلينا بأن نجعل من سنة 1996 سنة حاسمة في انجاز الاصلاحات البنيوية الهادفة.

شعبي العزيز:

ان الغرفة الثانية التي تعد احدى الركائز الاساسية لهذه الاصلاحات لا تشكل مجرد مؤسسة لموازنة قوة مؤسسة بقوة أخرى او جهاز آخر كما قد تذهب الى ذلك بعض القراءات السطحية او التبسيطية وانما تستهدف على العكس من ذلك توسيع أسس ديمقراطيتنا وتقويتها وجعلها متوازنة.

وبالفعل فانه لم يكن من المجدي الانكباب على ايجاد مؤسسات تمثيلية سواء كانت جماعية او ذات صبغة اجتماعية او اقتصادية وتشجيع العمل الجمعوي من خلال مبادرات المجتمع المدني اذا ظلت مكونات هذا المجتمع غائبة او غير ممثلة على المستوى التشريعي بما يناسب دورها الاجتماعي والاقتصادي. لقد كان شغلنا الشاغل على الدوام كما تعلم ذلك - شعبي العزيز - هو توسيع مجال المشاركة الديمقراطية افقيا بواسطة الجماعات المحلية وعموديا بفضل الاقتراع العام وعرضيا عن طريق الغرف المهنية والنقابات.

لقد اخترنا للمغرب منذ تربعنا على عرش اسلافنا ليستبالخيالية او الطوباوية ولاهي ديمقراطية المجال المفتوح بدون ضوابط لمذهب - دعه يعمل دعه يمر - بل ان اختيارنا قد انصب على نمط يعكس باماتة قيمنا الذاتية نمط بنيناه بوثوق وأناة وواقعية وبعبارة وجيزة توخيناها ديمقراطية مستقبلية محفزة بروح التقدم قادرة على تشييد مجتمع حر وفاعل ومنسجم.

ومن هذا المنطلق كان قرارنا المبكر بجعل الجماعات المحلية بمثابة المدرسة الاولى للتمرس الديمقراطي اقتناعا منا بان احتكاك المستشار الجماعي بالواقع المعيش محليا من شانه ان يهيئه لان يصبح في المستقبل مسؤولا على الصعيد الوطني

وبالرغم مما ينجم عن كل تدبير من هذا النوع من مصاعب فقد اعطت هذه التجربة ولله الحمد ثمارها اذ مكنتنا من جهة من توسيع حقل الديمقراطية المحلية بمضاعفة عدد الجماعات ومن جهة اخرى من دعم مسار اللامركزية الذي نحرص على ترسيخه ولهذه الغاية قمنا بعد دراسات معمقة باحداث الجهة وذلك من اجل استكمال هذا المسار وبالتالي فقد رمينا الى تفعيل مختلف المكونات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتنظيمنا الترابي.

ولايلاء هذا الكيان الاداري الجديد المكانة اللائقة به قمنا بترقيته الى مستوى جماعة محلية بالدستور المراجع لسنة 1992.

ولم نقف عند هذا الحد بل دابنا على احاطته برعايتنا وسهرنا على وضع الهيكل القانوني للجهة بما يتضمنه من تركيب لمجلسها واختصاصاتها وتنظيمها وماليتها آخذين في ذلك بمنهجية التراضي والتشاور والبناء المتدرج مما اهل الجهة لان تاخذ مكانتها ضمن مؤسسات المملكة عندما يتم انتخاب وتنصيب المجالس الجهوية.

وباعتبار الجهة حجر الزاوية في بناء صرح تنظيمنا الاداري فانها مدعوة لان تصبح الركيزة الاساسية للتخطيط والتدبير على الصعيد الجهوي شريطة ان تكون مدعومة بسياسة اللاتمركز ناهضة من خلالها بالدور الهام على الصعيد الوطني بواسطة ممثليها في مجلس المستشارين الذين سيتمكنون في المستقبل القريب من الاسهام في تحديد الاختيارات الكبرى للاستراتيجية الوطنية.

وفي هذا الصدد فاننا ننتظر من ممثلي الجماعات المحلية والغرف المهنية والماجورين ان يهبوا لخوض معركة التنمية بروح التعبئة والتضامن.

شعبي العزيز

اننا اذ نفتح اليوم مجالا اوسع لمشاركة كل القوى الفاعلة والمنتجة انما نريد ان نؤكد اكثر من اي وقت مضى اختيارنا للبعد التنموي للديمقراطية ادراكا منا بان رفاهية كل بلد وحظوظه للحفاظ على مكانته في عالم خاضع لقانون المنافسة - الذي لا يرحم - انما يقاسان بمدى نجاعة ادائه الاقتصادي.

ولهذه الغاية ومن اجل عقلنة استعمال وتدبير مواردنا قررنا ترقية المجلس الاعلى للحسابات الى مستوى مؤسسة دستورية بحيث صار من مهامه ممارسة الرقابة العليا على تنفيذ القوانين المالية والتحقق من سلامة العمليات المتعلقة بمداخيل ومصروفات الاجهزة الخاضعة لرقابته ومساعدة البرلمان والحكومة في الميادين التي تدخل في نطاق اختصاصاته ورفع بيان الى جلالتنا عن جميع الاعمال التي يقوم بها. ولم نقف عند هذا الحد بل اننا سعينا منا وراء عقلنة تدبير موارد ونفقات الجماعات المحلية الاخذة في التزايد احدثنا كذلك مجالس جهوية للحسابات مكلفة بمراقبة تدبير الجماعات المحلية وتجمعاتها.

وفي نفس المنحى وضمن نفس دائرة الاهتمامات كان حرصنا على ان يكرس الدستور نفسه مبدا حرية المبادرة الخاصة ليكون المرجعية الاساسية لاعادة تنظيم المحيط القانوني للمقاولة الذي سهرنا على ان ياخذ مساره التشريعي النهائي بمدونات جديدة كانت بمثابة ثورة قانونية في قانون الاعمال.

وعلى الرغم من ان المغرب قد كان دوما بلد ممارسة حرية المبادرة الخاصة فاننا قد حرصنا على تكريسها دستوريا واحلالها المكانة العليا التي تليق بها في القانون الاسمى للبلاد وذلك لرفع كل لبس وتبديد كل تشكيك في اختياراتنا.

وهكذا ترى شعبي العزيز اننا وانطلاقا من احداث الجهة الى تاسيس الغرفة الثانية ومن تنصيص الدستور على مبدا حرية المبادرة الخاصة وكذا مجالس الحسابات الى العودة الى تفعيل التخطيط نكون قد هيانا المؤسسات والاليات الاساسية الكفيلة بالاستجابة للانشغالات الحقيقية لرعاياتنا الاوفياء اذ علينا ان نعلم في هذا السياق ان المغرب الجديد المستشرف للقرن الواحد والعشرين ليس من تلك البلدان التي ما تزال تتساءل وتبحث عن نوع المشروع المجتمعي الذي ستتولى تشييده والذي من شانه ضمان الحرية وحقوق الانسان بل ان المغرب قد سلك هذا السبيل بالفعل وبهذا الانجاز نكون قد فرغنا نهائيا من موضوع لا مجال للرجعة فيه.

وبالمقابل فان التساؤلات التي لازالت تاخذ بانشغال كل الاوساط في الوقت الراهن تنصب بالاساس على تاهيل المقاولة وعلى الانشطة المنتجة للشغل وعلى الضرورة الملحة لتقليص العجز الاجتماعي او كيفية فك العزلة عن العالم القروي او الاستثمار الامثل للموارد البشرية وتلكم هي الاسئلة الوجيهة البعيدة كل البعد عن المجادلات الخطابية والديماغوجية التي عفى عليها الزمن

اننا من جهتنا كما تعلم ذلك - شعبي العزيز - قد حرصنا بمنهجية متدرجة ومتانية على مواصلة عملنا البداغوجي فجعلنا من منهجية الحوار والتراضي اساس التعامل بين مختلف الفاعلين في الساحة الوطنية.

وبفضل من الله سبحانه فانه ما ان انطلق النقاش حول امهات القضايا الوطنية حتى تحول ماكان يعتبر في البداية مجرد مقاربة بسيطة الى ثقافة سائدة لدرجة ان مصطلحي - الحوار - و - التراضي - قد صارا من اكثر المصطلحات استعمالا في القاموس السياسي الوطني ولعمري ان هذا السلوك الامثل لم يكن وليد الصدفة بقدر ما هو نابع من الخصال الثابتة التي امتاز بها المغاربة على الدوام والمتمثلة في قدرتهم على حسن اجتياز المنعطفات الحاسمة في مصيرهم ولا ادل على ذلك من انه خلال السنة المنصرمة امكن تحقيق التوافق الوطني حول القضايا المصيرية.

وقد كانت البداية في مجلس النواب حيث تمت الموافقة بالاجماع على القانون المتعلق بمراجعة اللوائح الانتخابية وذلك بعد حصول التراضي بشانه بين الحكومة ومختلف الفرق النيابية. وهذا التوافق حول موضوع كان عادة مثار جدال ان دل على شيء فانما يدل على حصول الثقة بين ممثلي مختلف المشارب السياسية والحكومة وعلى استعداد هؤلاء واولئك لنهج هذا السبيل التوافقي الجديد.

ثم كان هناك ميثاق الشرف الموقع بين الحكومة ومكتب الكنفدرالية العامة لمقاولات المغرب الذي وضع القواعد الاخلاقية التي ينبغي لعالم الاعمال الامتثال اليها لتجنب كل شبهات التدليس والغش في الوقت الذي ينفتح فيه المغرب على العولمة وفي الوقت الذي يجب فيه على المقاولة الوطنية مواجهة التنافس الدولي كان يحز في النفس ان تستمر بعض الممارسات اللاشرعية لان من شان ذلك الاضرار بالجهود المبذولة من قبل الدولة والمقاولة لمواجهة التحديات القائمة اذ من غير المقبول ان تتعرض كل من الدولة والمقاولة الوطنية للاضرار المادية والمعنوية الناجمة عن التهريب او الممارسات المخالفة للقانون.

وتاتي في المقام الثالث الاتفاقات الموقعة يوم فتاح غشت الاخير بين الحكومة والنقابات ومنظمة ارباب العمل لتشكل ميثاقا واطارا لحل ما قد يلجم من المشاكل بين هذه الاطراف.

وهذه التجربة المتشبعة بالحكمة والواعدة بالمزيد من الثمار قل نظيرها في العالم فقد اعانت على تقليص الفجوة المتمثلة في تجابه راس المال مع عالم الشغل واحلت محلها ممارسة مبنية على التضامن بين مختلف قوى الانتاج وبفضل ذلك سيمكن لهذه القوى ليس فقط مواجهة او ربح رهان التنافسية ولكن سيمكنها ايضا من ان تقيم بينها آليات توزيعية لثمار النمو.

وكذلك كان الشان بالنسبة لوضع مشروع مدونة الانتخابات التي كانت محل مشاورات معمقة وتراض باعتبارها اداة لتدوين وعصرنة وتوحيد التشريع الانتخابي المغربي المتوجة باعلان للمبادئ يعد بمثابة ميثاق سياسي حقيقي ضابط لاخلاقيات الانتخابات.

وهكذا شعبي العزيز كما ترى تم التوافق خطوة خطوة بين القوى السياسية للبلاد حول قواعد واضحة ومدققة خضعت في تصورها واعدادها للتشاور المنظم الذي استقامت الآن ركيزته.

واننا بعون الله ومشيئته نعتزم افتتاح الدورة الاولى للبرلمان الجديد خلال شهر اكتوبر المقبل وستنطلق اول عملية انتخابية على ترابنا الوطني قبل نهاية شهر ماي من السنة الجارية ولبلوغ هذا الهدف فاننا ننتظر من مجلس النواب والحكومة ومن كافة الفرقاء السياسيين ان يضاعفوا الجهود للعمل على اجراء كل الاستحقاقات الانتخابية قبل الاجل المضروب.

وبذلك سيكون ارتياحنا اوفى واقوى للعمل المحمود والمجهود الموصول المبذول من قبل كافة النواب بكل اتجاهاتهم السياسية وهم الذين كانوا في مستوى ثقة مواطنيهم بمساهمتهم في سن اسلوب جديد للتعاون بين مختلف الفرق وبين هذه الاخيرة والحكومة وهو ما تاكد خلال الدورتين البرلمانيتين الاخيرتين اذ تمت الموافقة خلالهما بالاجماع على اربعين مشروع قانون من اصل ثمانية واربعين مشروعا التي صوت عليها مجلس النواب.

شعبي العزيز

ان المغرب يعيش منذ سنة في مرحلة حافلة بالاصلاحات المختلفة التي تخص الميدان المؤسساتي كما تخص ميدان النشاطات الاقتصادية والاجتماعية ومن الطبيعي انه ضمن هذا النوع من الاجراءات لا يمكن ان يصار دفعة واحدة الى جميع الاصلاحات المرجوة كما ان ما ينفذ من هذه الاصلاحات لا يمكن ان يعبر الامور بين عشية وضحاها غير ان الوثبة قد انطلقت وستكون حريصين على الا يفتر نشاطها ضمن المسار الذي رسمناه لها وحسبنا رجاء ان تكلأها العناية الربانية بقيادتنا ورعايتنا لتزداد وثيرة انتقالنا نحو الازدهار تقدما وتصارعا.

وقد تعزز تفاؤلنا بفضل النتائج المسجلة في السنة الفارطة سواء ما تعلق منها بارتفاع معدل نسبة النمو وبالتحسن الواضح للناتج القومي الخام وتنامي القطاع السياحي وتراجع عجز الميزان التجاري او ما تعلق منها بانخفاض نسبة التضخم وكذا انخفاض نسبة البطالة بالمدن.

وكان في مقدمة تلك النتائج التي اثلجت صدرنا ولله الحمد المحصول القياسي من الحبوب هذا المحصول الذي واكبته من جهة اخرى اجراءات ادارية تحظى لدينا حاليا بالدراسة المعمقة نظرا لما قد يكون لها من انعكاسات على القطاع الفلاحي.

ذلك ان المغرب كما تعلم - شعبي العزيز - كان وما يزال بلدا فلاحيا قبل كل شيء وقد ورثنا عن اسلافنا المنعمين التعلق بالفلاحة ومحبة الفلاح هذا الفلاح الذي نغمره دائما بعطفنا ورعايتنا ولن نتركه يذهب ضحية العولمة او ضحية الاتفاقيات التي طبقت بطريقة ربما مستعجلة.

وهكذا تستائر باهتمامنا عدة عوامل مهما تكن نسبة التقدم الذي حققته حتى الان فان تحسنها بصفة مرضية لا يمكن ان يتحقق الا مع مرور الزمن وهذا ما يمكن قوله ايضا عن تنمية الطاقات البشرية وعن معضلة الفوارق الاجتماعية فهاتان حالتان ترتبط حلولهما بالازدهار الاقتصادي في حين تعتبران بدوريهما من حوافز تحقيق ذلك الازدهار. واستشعارنا لهذا العبء هو الذي حدا بنا الى استئناف العمل بالتخطيط لنتمكن من تنسيق الأولويات وضمان التناسق بين العمليات مع مراعاة كسب رهان الوقت.

وفعلا يجب الا ننسى ان السنوات الاربع او الخمس المقبلة سوف تكون حاسمة بالنسبة لمستقبلنا اذا اراد المغرب ان يربح رهان الاقلاع الاقتصادي والاجتماعي بصفة نهائية لا تقبل التراجع وقد كان بامكان اي بلد قبل خمسين سنة ان يحقق نموه وعصرنته على مدى عقد او عقدين من السنين.

اما اليوم والتطور يسير بسرعة خاطفة والتنافس عنيف اشد ما يكون العنف فكل سنة لها اهميتها ان لم نقل وكل برهة من الزمن لذلك لم يعد هناك من بديل لاي بلد يريد تحقيق طموحاته المشروعة سوى الواقعية والتعبئة المستمرة والتفاني في العمل وهذا هو رهان المرحلة الحالية التي يجتازها المغرب والتي من يمن الطالع ان كل القوى الحية بالبلاد ادركت اهميته وتجندت من اجلها. وحسبنا دليلا على ذلك التوافق الذي انبثق تلقائيا بمجلس النواب بحيث كان عدد مشاريع القوانين ذات الصبغة الاقتصادية او الاجتماعية خمسا وثلاثين قانونا من بين الاربعين مشروعا التي تم اقرارها بالاجماع.

وعلى القطاع الخاص من جهته ان يثبت عزمه وارادته في هذا المجال ما دام مقتنعا بان مسالك التنمية تتطلب الحزم والصمود والتعبئة المستمرة للطاقات فاذا ما انتظم هذا القطاع في جميع المجالات وحسن طرق انتاجه واستمر في التفاهم مع عالم الشغل فسوف يمكنه ان ينظر الى المستقبل بكل ثقة وبهذا ستصبح المقاولة المواطنة رأس الرمح في معركة النمو الاقتصادي وتنمية الشغل والحد من الفوارق الاجتماعية والجهوية. وبتحقيق هذه الشروط ستستجيب كذلك لآمال الاقتصاد المغربي المتطلع الى الاندماج في السوق العالمية من جهة والى استكمال استعداده حتى يتمكن من جهة اخرى من مواجهة احداث منطقة للتبادل الحر مع الاتحاد الاوربي.

اما الدولة فانها بدورها لم تال جهدا خلال السنة الفارطة في اتخاذ مايلزم من تدابير لخلق مناخ ملائم للدفع بالاقتصاد الى الامام.

كما انها باشرت عدة عمليات ترمي الى تحسين حالة المالية العمومية وانعاش الاستثمار وتحديث وتنمية القطاع المالي واصلاح المقاولات العامة. وهكذا وبفضل سياسة ترشيد الميزانية تمكنت الدولة من تعزيز التوازنات المالية والحفاظ على مستوى جيد للاستثمارات الشيء الذي مكنها من تدشين مشروع للاولويات الاجتماعية يستهدف رفع مستوى العالم القروي في قطاعات التعليم والصحة والتجهيزات الجماعية.

ولانعاش الازدهار الاقتصادي تم اقرار عدة قوانين تهدف الى تحسين الاطار العام للاعمال منها مدونة التجارة ومدونة الشركات وقانون المحاكم التجارية. وهذه القوانين من شانها ان تيسر تطبيق القانون الاطار الذي هو بمثابة ميثاق الاستثمار لا سيما وانها سوف تتعزز بقوانين اخرى تتعلق بالمنافسة وحماية المستهلك والتجمعات ذات الهدف الاقتصادي.

وموازاة مع ذلك سيتم احداث مناطق صناعية متقدمة يوكل الى القطاع الخاص امر انجازها سواء في مرحلة الانشاء او في مراحل الانعاش والتسويق والتدبير.

كما تم مؤخرا توسيع العمل المشترك بين الادارة والقطاع الخاص باحداث لجنة وطنية للسهر على تاهيل النسيج الاقتصادي. وستعمل هذه اللجنة على تنمية بنيات التكنولوجيا والقيام بدراسات تشخيصية للمقاولات وانعاش الشراكة مع المقاولات الاوربية والحث على تطبيق ضوابط التصديق والاعتماد والمواصفات والجودة واحداث جهاز لتمويل اعادة هيكلة المقاولات الصناعية.

ومن اجل دعم النمو الاقتصادي والرفع من مستوى الاستثمارات فقد تم الاسراع باصلاح القطاع المالي عن طريق التدابير الرامية الى تحرير موارد اضافية لفائدة المقاولات. وقد استهدفت العمليات المنجزة في هذا الاطار احداث سوق للصرف واعادة هيكلة قطاع التامين ووضع برنامج عمل لتنمية الادخار المؤسساتي. ومن جهة اخرى فقد تم اصلاح بورصة القيم بالدار البيضاء باضفاء شفافية اتم على عملياتها وتوفير ضمانات اكثر وسيولة اقوى لسوق رؤوس الاموال فيها.

واملنا وطيد في ان تنظر كذلك في المستقبل وزارة المالية ومجموعة الابناك في التخفيف من مستوى الفائدة فيما يخص القروض وبالاخص بالنسبة للمقاولات الصغيرة والمتوسطة.

شعبي العزيز

لن تكون هذه الاصلاحات كافية لتحريك مسار التنمية بالسرعة التي نسعى اليها اذ لم يؤخذ كذلك بعين الاعتبار اهمية تكوين الطاقات البشرية والدور الحيوي الذي تلعبه جودة التجهيزات والمواصلات.

ففيما يخص اعداد الطاقات البشرية فانك تعلم مدى انشغالنا بالحالة التي يوجد عليها نظام تعليمنا الذي اذا لم يتم تكييفه مع ما يتلاءم ومتطلبات العصر فانه قد يصبح اكبر عائق امام اقتصادنا في معركة التنافس الدولي.

فنتائجه الحالية مقارنة بما كنا ننتظره منه لا تبرر المجهود الذي بذل من اجله حتى الان. ذلك ان مستوياته الثلاثة التي يربو عدد المسجلين بها على خمسة ملايين متمدرس وجامعي تستاثر بما يناهز خمسة وعشرين بالمائة من الميزانية العامة للدولة. وكمثال اخر فان الاعداد لاستقبال التلاميذ الجدد بالتعليمين الاعدادي والثانوي قد تطلب في السنة الفارطة توفير خمسة الاف ومائة قاعة. اي بمعدل بناء اربع عشرة قاعة في كل

البقية في الصفحة الثالثة

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطاب العرش :

افتتاح الدورة الاولى للبرلمان الجديد في أكتوبر القادم، وانطلاق اول عملية انتخابية قبل نهاية ماي من السنة الجارية

تتمة

يوم اما التعليم العالي فيكفي التذكير بان خمسة وستين بالمائة من الطلبة فيه يستفيدون من نظام المنحة. وفي مقابل هذا المجهود الضخم فان اغلبية الذين يتممون دراستهم يجدون انفسهم غير مؤهلين لخوض غمار الحياة النشيطة المنتجة.

وامام هذا الواقع لابد من التساؤل .. هل المسالك التي يتبعها هذا التعليم وتأطيره ووسائل البحث المتاحة له لازالت تتلاءم ومتطلبات التنمية الوطنية .

ان هذا الوضع - شعبي العزيز - الذي لاتخفى مخاطره من شانه ان يجعل المغرب في السنوات القليلة المقبلة بلدا متخلفا اقول ان يجعل من المغرب بلدا متخلفا . لذلك قررنا ان تكون تحت اشرافنا بمجرد ما تنتهي الانتخابات العامة لجنة وطنية مصغرة تضم طائفة من النواب والوزراء وثلة من الاساتذة والمكونين البداغوجيين بقصد ان تنكب جديا اقول جديا على دراسة وضعية التعليم والتكوين المهني وتعمق مشكلاتهما اجمالا وتفصيلا.

اما ما يخص دعم البنيات الاساسية للمواصلات - والمسائل المادية من اسهل ما يكون - فقد تم انجاز الشطر الاول من برنامج الالف كيلومتر من الطريق السيار بتدشين الجزء الرابط بين الرباط والعرائش خلال شهر يونيو الاخير وسيصل هذا الشطر الى مدينة طنجة بعد سنتين. كما ان انجاز الجزء الرابط بين الرباط وفاس من الطريق السيار الشرقي سيتم في غضون السنة المقبلة في حين تنطلق ابتداء من هذه السنة الاشغال بالنسبة للطريق السيار الجنوبي في اتجاه كل من مدينتي سطات والجديدة.

وستسع كذلك بنيات الموانئ بانجاز اكبر ميناء للصيد بالمملكة بمدينة الداخلة واعطاء الامتياز مؤخرا لانجاز ميناء طنجة الاطلسي لشركة خاصة.

وفي ميدان الطاقة فان برنامج تقويم المكتب الوطني للكهرباء قد مكن من تلبية الحاجيات الوطنية وتحاشي حدوث مشكلات انقطاع جديدة.وستشرع محطة الجرف الاصفر الحرارية في الانتاج قريبا، كما سيشرع في الانتاج كذلك لمريض الناعورات الهوائية التي انشئت بالكدية البيضاء في ولاية تطوان. وبفضل التساقطات المطرية التي يعرفها المغرب منذ سنتين - ولله الحمد فان انتاج الطاقة الكهرمائية بلغ طاقته القصوى وهو ما يبرهن على جدوى سياسة السدود التي طبقناها والتي تستفيد منها الفلاحة كذلك سواء في فترات الجفاف او في فصول الفياضانات.

وفي ميدان المواصلات السلكية واللاسلكية فان التحرير المتزايد للاقتصاد العالمي من جهة والتطور السريع لتقنيات الاتصال من جهة اخرى يستدعيان اصلاح الاطار المؤسساتي الذي يضبط هذا القطاع ذلك انه اصبح من الضروري الاستعانة بشبكات جد متطورة اذا اراد المغرب الاندماج في هذا الاقتصاد وهو ما يستدعي استثمارات تفوق بكثير امكانات الدولة . ومن هنا تصبح الحاجة ماسة الى الاعتماد على المقاولات الخاصة لتنوب عن القطاع العام علما بان عليها ان تخضع للسلطة التقليدية للهيئة الحكومية المختصة.

• شعبي العزيز :

مهما تكن شدة رغبتنا في اندماج المغرب اندماجا نافعا في اقتصاد السوق فاننا لن نحيد ابدا عما نؤمن به ايمانا راسخا.. الا وهو ان الانسان يمثل في النهاية الغاية من التنمية. وليس الهدف من حرصنا على الاخذ بناصية التطور هو مجرد الربح وانما هو تحقيق الازدهار اي تمكين كل فرد من سكان هذا البلد الامين من العيش عيشة كريمة. صحيح ان هناك عجزا اجتماعيا محيطا مرده الى عدم تناسق وتيرة النمو الديموغرافي مع وتيرة النمو الاقتصادي. غير انه بعدما اكتمل بناء الصرح السياسي واتخذت التدابير اللازمة لتأهيل الاقتصاد أصبح البعد الاجتماعي بالنسبة لنا يتصدر اولوية الاولويات وفي هذا السياق وبفضل سياسة التشاور المتبعة من لدن مختلف الشركاء الاجتماعيين فقدت الاتفاق على برنامج عمل يتعلق بالحريات النقابية والوقاية الاجتماعية والتغطية الصحية ووضع امكانيات الادارة والمشغلين والمستأجرين في وعاء مشترك لبناء السكن الاجتماعي. كما يتعلق هذا البرنامج بمراجعة الاجور ومحاربة البطالة هذه المعضلة التي أصبحت من مشكلات العصر المزمنة. وبنفس الروح تتم حاليا استشارة المنظمات المهنية والمشغلين والمستأجرين حول مدونة الشغل.

وعلى صعيد آخر تم اتخاذ التدابير الكفيلة بالتأهيل لولوج سوق الشغل وذلك بتوسيع مجال التكوين المهني وطبعه باللامركزية. ولهذا الغرض تمت مراجعة برامج التكنولوجيا وانشاء وحدات جديدة بالمناطق القروية واشراك المقاولة في مشروع التكوين المهني المتناوب. وبما ان التجربة الرامية الى تحويل مؤسسات التكوين العالي تدريجيا الى الهيئات المهنية قد برهنت على جدواها فسوف يتم تكرارها وتشجيعها.

ومن المهم في هذا المجال أن تسهم المقاولة بصفة جدية في عملية التكوين المستمر لا سيما والدولة قد أخذت على عاتقها دعما ماديا لهذا الغرض.

ومن جهة أخرى فان اهتمامنا ما فتيء منصبا على العالم القروي حيث يعيش كثير من رعايانا الاوفياء في ظروف تستوجب التحسين. ومن أجلهم بادرنا الى وضع سياسة للانعاش متعدد القطاعات حتى نضمن لباديتنا الالتحاق بركب التطور ونجنبها خطر اتساع الفوارق بينها وبين المدينة. وفي هذا السياق تم اعتماد مشاريع كهربة العالم القروي وتزويده بالماء الصالح للشرب واحداث قرى للصيادين ومد الطرق القروية وانجاز الاحصاء العام للفلاحة. وبالعمل على ري ثلاث وتسعين الف هكتار هذه السنة منفصل - شعبي العزيز - الى المليون هكتار الذي كنا استهدفناه منذ انطلاقة سياسة بناء السدود. وفي نفس الاطار كذلك تدخل برامج الاصلاح المندمجة الكبرى سواء منها الخاصة بأقاليمنا الصحراوية او المعدة لتأهيل أقاليم الشمال او تلك التي تهم الاقاليم الثلاث عشرة الاحق برعايتنا وببرنامج الاولويات الاجتماعية.

شعبي العزيز

ان الاتفاقيات التي تم ابرامها في السنة الفارطة مع الاتحاد الاوربي تفتح امام المنتجين ورجال الاعمال المغاربة افاقا واسعة من شانها ان تسهم اسهاما حاسما في تحوير وتحديث قدراتنا الاقتصادية غير انه يتعين اخضاعها للتقييم بصفة منتظمة لتصبح مجدية ويستمر التاكد من ان المنفعة التي يجنيها كل طرف من الطرفين المتعاقدين هي منفعة متبادلة حقا. الا انه يجب الا يغيب عن الاذهان بصفة خاصة ان هذه الاتفاقيات ما هي الا اطار عمل لمرحلة انتقالية قبل دخول المغرب تجربة اندماجه في منطقة للتبادل الحر الى جانب شركاء عديدين ذوي قوة اقتصادية تتجاوز قوته بكثير. لذا يجب ان يتم الاستعداد منذ الان لمواجهة هذا الاستحقاق المقبل باكثر ما يمكنه من الفعالية.

غير انه مهما يكن حجم مبادلات المغرب مع الاتحاد الاوربي فانه مطالب ايضا الا يغفل عن المناطق الاخرى التي اصبحت منفتحة على منتجاته كامريكا الشمالية وبخاصة منها الولايات المتحدة حيث ظهرت امكانات واعدة بفضل تركيز علاقاتنا مع هذا البلد اكثر فاكثر على الجانب الاقتصادي. ونفس الانفتاح اصبح متاحا لنا من لدن عدد من دول امريكا اللاتينية مما يستدعي من الفاعلين الاقتصاديين وممثلي المغرب حضورا انشط مما كان عليه حتى الان.

ويجب بذل نفس المجهود ايضا في اتجاه منطقة جنوب شرقي اسيا التي اصبح رجال اعمالها يستثمرون بالمغرب او اصبحوا على الاقل يضعونه ضمن قائمة البلدان الواعدة التي يودون التعامل معها.

وهناك ايضا الامكانات التي قد تتوافر في اطار تعاون منظم مع كل من جمعية التبادل الحر الاوربية ودول اوربا الوسطى والشرقية تلك الامكانات التي يجب العمل على استهدافها بحزم ومثابرة وذلك بالمتابعة الجديدة للمباحثات الجارية بشانها حاليا.

اما السوق العربية التي تندرج طبيعيا في محيط المغرب الجغرافي والتاريخي فلم يقع استطلاعها وبحث امكاناتها بما فيه الكفاية من طرف الفاعلين الاقتصاديين المغاربة مع انها فضلا عن سعتها التجارية المهمة تمثل ايضا مصدرا لرؤوس الاموال المتطلعة الى الاستثمار والتي يجدر بالمغرب استقطابها. ولهذا الغرض تم ارسال عدد من البعثات الى منطقة الخليج ساهمت في جلب اهتمام رجال الاعمال الخليجيين وتوصلت الى نتائج واعدة.

وفي اطار اللجان الكبرى المغربية التونسية والمغربية الليبية على مستوى الوزراء الاول تم اعطاء دفعة جديدة للتعاون الثنائي. وفي هذا الصدد لا يسعنا الا ان نؤكد انه ليس للبلدان المغاربية من بديل الا التعاون والا وجدت نفسها بعد حين على هامش محيط عالمي تسوده الاتحادات الاقتصادية والشبكات العلمية لذا فان الضرورة الملحة تقتضي من بلداننا علاوة على ضرورة توسيع التبادل التجاري فيما بينها ان تتدارك تاخرها الاقتصادي والتكنولوجي وذلك بان تعتمد على تجميع امكاناتها المعرفية والمادية وتعبئتها لصالح تقدمها. فقط وسائل كل بلد على حدة تفرض هذا التكامل فيما بينها اذا ارادت ان تواكب التطور وتساهم في الابتكار.

شعبي العزيز

لقد ظل المغرب خلال السنة الفارطة مركز استقطاب لعدد من سامي الزوار ومحطة للاستشارات الدبلوماسية المثمرة .وهو امتياز يشرفك ويحق لك ان تفتخر به .فبلدك الذي لايهاب لجبروته ولا يقصد طمعا في خيراته انما ارتقى الى هذا المستوى المميز الذي يحتله بفضل القيم التي يتباهى بها والتي ظل يدافع عنها دونما هوادة . فتشبثه المستمر بمبادئ القانون الدولي ودفاعه الذي لايعرف الوهن عن السلم وصدقه الخالص في تعامله مع شركائه كلها مقومات جعلت منه اليوم الصوت الذي يصغي اليه الجميع وفي كل مكان .

وانطلاقا من مبادئنا حرصنا خلال سنة 1996 على ان يكون المغرب حاضرا في كل المنتديات التي يخطط فيها لمستقبل الانسانية او التي تنقوى فيها روابط التعاون الدولي وبصفتنا الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي كان اهتمامنا المستمر والاولي هوالتنسيق بين الهيئات الاسلامية التي تسعى الى تجلية صورة السلام لطمأنة انصاره وتفنيد اباطيل خصومه .

كما شجعنا كذلك المبادرات الرامية الى تيسير التعاون الاقتصادي والثقافي بين الدول الاعضاء .

وتمشيا مع سياسة المسالة والتعاون التي نسلكها سعدنا في السنة الماضية باستقبال العديد من اخواننا رؤساء الدول الافريقية الذين تباحثنا واياهم وتشاورنا حول القضايا ذات الاهتمام المشترك في جو تسوده روح التضامن والتوافق البناء كما اننا وجهنا بدورنا عدة بعثات الى قادة افارقة اخرين لتوسيع وتنويع التعاون بين مملكتنا ودولهم .

وعلى صعيد اخر فان الزيارة التي قام بها الينا رئيس جمهورية الارجنتين فخامة السيد كارلوس ساؤول منعم شكلت ذروة العلاقات السياسية النشيطة التي نماها المغرب مع دول امريكا اللاتينية خلال السنة الاخيرة . وسنحرص على ان تستمر تلك الانطلاقة وتتنامى مع هذه المنطقة التي تشترك مع المغرب في عدد من وجوه التماثل وتطمح واياه الى تنمية اواصر التعاون بين الجنوب والجنوب .

وفي نفس السياق سعدنا باستقبال فخامة السيد هلموت كول ثاني مستشار للجمهورية الفيدرالية الالمانية يزور المغرب زيارة رسمية .

كما زارنا رئيس الحكومة الاسبانية السيد خوسي ماريا ازنار الذي جاء الى الرباط في زيارة عمل استانفنا بها منهج التعاون والحوار الذي جعلناه سياسة ثابتة قائمة بين مملكتنا والمملكة الاسبانية الصديقة ذلكم ان علاقة الجوار بين المملكتين تفرض علينا جميعا ان نرقى بها الى المستوى الرفيع الذي يطمح اليه كل من البلدين على حد سواء .

واستجابة لدعوة من صديقنا الكبير فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية السيد جاك شيراك قمنا بزيارة لفرنسا استطعنا خلالها ان نقدر ما يجمع بين امتينا من عواطف حارة واواصر متينة كما تمكنا بهذه المناسبة ان نسجل مدى تطابق وجهات النظر بين المغرب وفرنسا ازاء قضايا الساعة الكبرى .

اما ما يخص مسلسل السلام في الشرق الاوسط فاننا نشاطر نفس الانشغالات كل اصدقائنا ورؤساء الدول الذين اتيح لنا ان نتحادث واياهم في هذا الموضوع وفي مقدمتهم صديقنا الكبير فخامة الرئيس بيل كلينتون الذي دشن وهو موفور القوة والدعم من لدن الشعب الامريكي ولايته الجديدة والذي هو من خبرة من يمكنهم ان يتدخلوا للعودة بمسلسل السلام الى المسار الذي حددته له اتفاقات مدريد واصلو وواشنطن .

شعبي العزيز :

لقد كنا دائما من دعاة السلام فلم يفتر لنا جهد على مدى عشرين سنة او تزيد في سبيل تعبئة كل طاقاتنا لاستتباب السلام بالمنطقة معبري في كل مناسبة عن هذا الاقتناع بالصراحة والشجاعة اللازمتين.

وتحركنا من أجل هذا السلام لم يكن بدافع تحرير شبر محتل من أرضنا او بدافع تعديل حدود بيننا وبين اسرائيل او للاتفاق معها حول المياه. بل كانت دعوتنا دعوة نبيلة خالصة من اجل السلام دعوة من يؤمن بأن تلك المنطقة بما حباها الله من خيرات مادية وبشرية وما ترتكز عليه من رصيد ديني وثقافي وعمراني هي من احق الجهات في العالم بالعيش الامن في ظل سلام تهيمن عليه روح الديانات السماوية الثلاث.

وقد لاح لنا بارق من الامل بعد اتفاقية الخليل للخروج من نفق الوضع المتحجر الذي دام عدة أشهر. غير اننا فوجئنا بطرح سياسة الاستيطان من جديد طرحا يستفز النفوس والمشاعر ويحول بين الاطراف المعنية بالسلام وبين الطمأنينة والثقة اللتين يجب ان تسودا وتحكما علاقات الاطراف المتفارضة علما بأن السلم لا تتحقق او تسود حيث يستمر الشعور بالحرمان والعداء والخوف.

شعبي العزيز :

عندما أناط الله بنا المهمة المقدسة المتمثلة في قيادتك والحفاظ على كيانك ومصالحك التزمنا بالنسبة لك بضمان ما هو جوهري واساسي الا وهو وحدة أمتك ووحدة ترابك. ومن أجل الدفاع عنهما اخترنا دائما طريق الاقتراع.

وفيما يخص وحدة التراب الوطني التجأنا باستمرار الى مقتضيات القانون الدولي عادلين عما سواها من أشكال حل النزاعات وهي الطريقة نفسها التي اقترحناها على الدولة الاسبانية من اجل عودة مدينتي سبتة ومليلية الى حظيرة الوطن. واننا لواثقون ان الحكمة ستتغلب في النهاية على ما عداها لانه اذا كان بالامكان تحوير التاريخ فليس مكن المستطاع لا تبديل الجغرافية ولا الرجوع القهقري الى عهود مظلمة طوى صفحتها الزمن.

ومن جهة أخرى فاننا لم نتوان طوال السنة المنصرمة في اختيارك وبانتظام بما نبذلة من جهود لتيسير تطبيق مخطط الام المتحدة الرامي الى تنظيم استفتاء بأقاليمنا الصحراوية. وهذه الجهود لا تهمل اية امكانية من شأنها ان تسرع بعملية تحديد الهوية وتعجل بتنفيذ المخطط الاممي. لكن مع الاسف فانه بقدر مابرهن المغرب على حسن ارادته بقدر ما تعادى الجانب الآخر في المراوغة والمماطلة والعناد الشديد لتعطيل اي تقدم نحو الحل النهائي لهذا المشكل المفتعل.

وكيف ما كان الامر فان المغرب كما أكدنا ذلك مرارا سيبقى على الباب المفتوحة. انه يلتزم الالتزاما كاملا بالمخطط الذي أقره مجلس الامن ويعلن استعداده للتعاون في اطاره بكل وفاء وفعالية. فلا شيء يرده عن هدفه الذي هو تفويت الفرصة على كل المحاولات الرامية الى جعله يفتقد طمأنينته. ان المغرب يرهف السمع باستمرار لكل ابنائه ويعرف أن أهم انشغالاتهم سواء كانوا بالشمال او بالجنوب هو المثابرة على تشييد مستقبلهم فخورين بالوطن الذي يضمنهم بين حناياه والذي يعرف عند الاقتضاء كيف يكون غفورا رحيما.

شعبي العزيز

اننا وقد استعرضنا امامك جميع ماكان ياخذ باهتمامنا او ما كان ثمرة جهودنا المتواصلة لنحمد الله العلي القدير على ان هيأ للمغرب في كل مرحلة من مراحل تاريخه الحافل وفي كل منعطف من منعطفات ذلك التاريخ الماجد رجالا عظماء وابناء لهذا الوطن بررة اوفياء جسدوا بسيرهم وبنضالهم ماكانت تتطلبه تلك المراحل من سخي العطاء وصادق الجهاد وجسيم التضحيات فكان اولائك الابناء مع التاريخ الوطني على موعد مضروب لانجاز ما انجزوا وبذل مابذلوا في سبيل بقاء شخصيتك واستمرار هويتك والحفاظ على وحدتك ممن تعاقبوا على هذا العرش المكين من عظماء الملوك القادة الماهدين او من بناة الامجاد وحماة الاوطان الذائدين .

ولقد كان جلالة والدنا المغفور له محمد الخامس اب الامة وبطل تحريرها في مقدمة اولئك الرجال الذين كانوا مع تاريخ المغرب الحديث على موعد لتحقيق ذلك التغيير العميق في تاريخه جهادا وتحريرا وتعبئة للبناء الجديد .ولذلك ظلت ذكراه العزيزة ترافقنا في كل لحظة من لحظات حياتنا مستنيرين بجهاده وايمانه قائمين بما كان يطمح لتحقيقه. فالله نسال ان تظل سحائب رحمته تعالى وغفرانه منهلة على روحه الطاهرة الزكية وان يبوئه مقعد صدق بين اوليائه الصالحين المقربين مع النبيئين والصديقين .

كما نتذكر في نفس السياق ارواح الشهداء الابرار الذين استرخصوا في تحريرك كل غال ونفيس وانروا الشهادة على الحياة في سبيل استقلالك وسيادتك مستمطرين عليهم شابيب الرحمة والغفران .كما نزجي عبارات التنويه والتقدير لقواتنا المسلحة الملكية ولقوات الدرك والامن والقوات المساعدة الساهرين على امنك ومنعتك الحامين لديارك باقاليمنا الجنوبية من كل عدوان الذائدين عن كل شبر من ترابنا الوطني في كل مكان معبرين لها عن سابغ رضانا مشيدين بامتثالها وروحها العالية .

والى الله العلي القدير نتوجه في هذه اللحظة المشرقة بمعاني الايمان والاخلاص ندعوه تعالى ضارعين ان يديم بيننا اواصر المحبة والتوافق والانسجام ويسدد خطانا وينجح مسعانا في تحقيق ماتتطلع اليه شعبي العزيز من غد مشرق وضاء وحياة كريمة آمنة من غوائل الدهر وصروفه وان يشد ازرنا في السهر على وحدتك وسيادتك ومنعتك كما نساله عز وجل ان يجعل من تشبثنا بديننا عصمة لنا من كل زيغ وانحراف ورابطة جامعة مانعة من كل فرقة واختلاف ويطهر نوايانا وخوالجنا من كل شائبة حتى تتنزه المقاصد العليا عن الاغراض الدنيا بتوفيق من الله وتسديده ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا .

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الدين والحياة

وحدة الاسرة والمجتمع

من أحاديث التلفزيون
بقلم : المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري

من الاحاديث العلمية القيمة والهادفة التي القاها المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري في أواخر سنة 1982 بإذاعة التلفزة المغربية حديثا علميا دينيا واجتماعيا تناول فيه بالدرس والتحليل ضرورة العناية بالأسرة وحسن اختيار الزوجة الصالحة، لان الاسرة هي الرباط المتين والبنيان القوي الذي ينبني عليها المجتمع الكبير فاذا صلحت صلح البنيان كله واذا فسدت فسد البنيان كله، واستند في ذلك الى آيات بينات من الذكر الحكيم وأحاديث نبوية من السنة المطهرة، مستوحيا من خلالهما التوجيهات الربانية والنبوية في تكوين أسرة صالحة ومجتمع مثالي صالح، لكل زمان ومكان، ويسر - ميثاق الرابطة - ان تنشر هذا الحديث العلمي عبر صفحات الجريدة لتعرف القراء الكرام بالمنظور الشرعي لجانب مهم من جوانب حياتنا الاجتماعية وإليكم النص الكامل للحديث العلمي:

قال تعالى : (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» [الروم/21].

قال تعالى : (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا الى قوله تعالى : وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غلظيا» [النساء/19-20].

أختي المسلمة، أخي المسلم، عندما نراجع كتاب الله مراجعة متأنية نجده يتحدث في غير ما سورة عن وحدة الامة الاسلامية، فقال تعالى في سورة الانبياء - الآية " 92 (ان هذه أمتكم امة واحدة، وانا ربكم فاعبدون) وقال تعالى في سورة المؤمنون الآية : 53 (وأن هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون).

غير ان وحدة الامة الاسلامية في مجموعها ليست مبنية على اجتماعها في اقليم واحد، ولا على انتمائها الى جنس واحد، ولا على كلامها بلسان واحد، إذ هي متعددة الاقاليم، متنوعة الاجناس، متعددة الألسن واللهجات، ممتدة عبر المحيطات والقارات، وإنما تتركز وحدتها حول العقيدة المشتركة التي هي عقيدة التوحيد، والشريعة المشتركة التي هي شريعة الاسلام، والقبلة المشتركة التي هي بيت الله الحرام.

أختي المسلمة، أخي المسلم، سعيا في تجسيم الوحدة الإسلامية في نظام مادي محسوس، واقامة بنيانها على أساس اجتماعي متين، حتى تتبلور في واقع الحياة اليومية، اعتنى كتاب الله عناية خاصة بتنظيم الاسرة التي هي حجر الزاوية في بناء الامة الاسلامية، والتي هي الخلية الاولى والخلية الام في المجتمع الاسلامي الكبير، وتولى الحق سبحانه وتعالى تحديد معالم الأسرة الاسلامية بنفسه في كتابه الحكيم، ضمانا لوحدة تشكيلها وتكوينها في مختلف البقاع والأقاليم، ولم يترك امر تنظيمها مجملا غير مفصل، ولم يكل تحديد حقوقها وواجباتها، بما في ذلك الزوج والزوجة، الى اجتهاد الائمة المجتهدين، إذ من الممكن ان يختلف اجتهادهم في تنظيمها، فينعكس اختلافهم عليها، وتقوم في العالم الاسلامي أسر متباينة الاشكال، مختلفة الانظمة، مما يصعب معه تحقيق وحدة الامة الاسلامية ويباعد بين ابنائها، بينما الهدف الاساسي الذي رمى اليه كتاب الله عندما اخذ على عاتقه تنظيم شؤون الاسرة المسلمة من بدايتها الى نهايتها هو ان تكون الامة الاسلامية على تباعد أقطارها، واختلاف اجناسها وسلالاتها والسنتها ولهجاتها، مؤلفة في مجموعها من أسر متماثلة في تكوينها، متشابهة في تنظيمها لا فرق فيما بينها، وبذلك تكون البيئة الاجتماعية والبنية العائلية، في جميع بلاد الاسلام بيئة واحدة وبنية واحدة نظريا وعمليا روحيا وماديا.

أختي المسلمة، أخي المسلم : اذا كان كتاب الله قد فصل القول في تنظيم الاسرة المسلمة حتى تتحقق عن طريق وحدتها في الداخل وحدة الامة الاسلامية في الخارج، فان الاسرة المثالية التي يمكن ان تتحقق عن طريقها هذه الوحدة الروحية والمادية هي التي تتألف من زوج مسلم وزوجة مسلمة واولاد مسلمين أي تتألف من عضوين يومنان بعقيدة واحدة، وينتميان الى ملة واحدة، ويخضعان لشريعة واحدة، وتجري حياتهما الى وثيرة واحدة، ويربيان اولادهما من بنين وبنات، طبقا لعقائد ومبادئ وتقاليد واحدة، ويعيشان ويموتان على شهادة الحق الواحدة (شهادة ان لا إله إلا الله محمد رسول الله) ويتوارثان فيما بينهما عند حلول الأجل لانهما من ملة واحدة.

أختي المسلمة، أخي المسلم: إن الإسلام المثالي لا يكتفي في هذا الصدد بالزواج من أي امرأة تنتمي الى الاسلام مجرد انتماء، بل يطالب المسلم بالتحري عمن يريد ان تكون زوجة له من بين المسلمات، وتلفت نظره عند العزم على الزواج الى ضرورة الاهتمام بالاعتبارات الجوهرية قبل الاعتبارات العرضية ويعطي الأولوية في الاختيار للعامل الديني والاخلاقي قبل عامل الجاه والمال، والجمال مما تضيع فائدته مع الفساد في الدين، روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي (ص) قال : «تنكح المرأة لاربع، لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» (ج 7 ص 8).

روى الدارقطني في (الافراد) ان رسول الله (ص) قال : (اياكم وخضراء الدمن، فقيل : وما خضراء الدمن قال : المرأة الحسناء في المنبت السوء) ذلك لان المال معرض للنفاذ، والجاه معرض للزوال،والجمال معرض للذبول، ولا يبقى إلا عنصر الدين والاخلاق الذي يقف في وجه المغريات، ويعصم من الفواحش والموبقات، ويضمن التمتع بحياة زوجية نظيفة،بالنسبة للسراء والضراء، والشدة والرخاء، وقد وصف كتاب الله فضليات الزوجات فقال تعالى في حقهن : (مسلمات، مومنات، قانتات، تائبات، عابدات، سائحات أي صائمات، ثيبات وابكارا) وقال تعالى : (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) [النور. الآية: 26]. وكما حض الاسلام، الرجال على اختيار الزوجات المتدينات حض الاولياء على ان لا يختاروا لبناتهم إلا الأزواج الصالحين واعطى الحق للزوجات في مفارقة الازواج اذا كانوا فاسقين وذلك لتعذر العيش الهنيئ معهم، وتعرض الذرية للفساد على يدهم.

أختي المسلمة، أخي المسلم : يقول الله تعالى : «ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)، وبذلك بين كتاب الله الزواج المثالي القائم على أساس المودة والرحمة، الذي يكون اهدأ للنفس، وأقر للعين، وأهنأ للعيش، وقد سماه كتاب الله لحرمته وقداسته، ميثاقا غليظا، عندما قال تعالى : (واخذن منكم ميثاقا غليظا) أي ميثاقا جديدا، بالرعاية والاحترام، والرفاه التام، وهذا تنبيه من الله لكلا الزوجين الى ان يبتعدا كل الابتعاد عن اسباب الخلاف والشقاق، وان يبذلا كل الجهود ويتحملا كل التضحيات من اجل الحفاظ على ما بينهما من ميثاق، حتى لا يتعرض عقد الزوجية للفسخ والفراق، قال تعالى : (وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) وبذلك حض الرجال ومثلهم النساء على ان يصبروا ولا يفكروا في الفراق، لان ابغض الحلال الى الله الطلاق.

أختي المسلمة، أخي المسلم، تشجيعا للشباب المسلمين على الزواج من الفتيات المسلمات، والابتعاد عن الزواج بامرأة لا تدين بدينهم ولا تعترف برسالة رسولهم، ولا تقر بتنزيل كتابهم، ولا تلتزم التحاكم الى شريعتهم وهي خطر على وحدتهم ينبغي القيام من جديد بحملة اجتماعية واسعة النطاق يشترك فيها الرجال والنساء لاقناع من يعنيهم الامر بضرورة التنازل عن المغالاة في المهور وتحديد حدها الادنى حتى يقبل الشباب المسلم على تكوين أسر اسلامية المائة في المائة، فقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه عقبة بن عامر (خير النكاح أيسره)، وقال عمر بن الخطاب وهو يخطب من أعلى المنبر مراعاة لهذا المعنى الاجتماعي الجليل : (ألا لاتغالوا في صدقات النساء، فانها لو كانت مكرمة في الدنيا، وتفوق عند الله، لكان اولاكم بها رسول الله، ما اصدقا، قط، امرأة من نسائه ولا من بناته فوق اثنتى عشرة اوقية).

رؤية في الواقع الاعلامي المعاصر

اعداد الأستاذ : عبد الله الحنوط
الرباط (ح.ي.م.)

إن الغزو الثقافي الذي تقوم به وسائل الاعلام الغربية والمستغربة في الدول النامية، والدول الاسلامية، بشكل خاص، هواخطر اشكال الاستعمار الحديث.

وهذا الغزو - الذي يمتد تاريخه المعاصر الى ما قبل حركات التحرر والاستقلال في منتصف القرن العشرين - هو احد العوامل التي ساعدت على استمرار حالة التدهور الحضاري الذي تعيشه الشعوب السائرة في طريق النمو!

والباحث في صور هذا الغزو الثقافي والحضاري يجد - دون عناء - ان الدول الاستعمارية تتحكم اليوم، بصورة مباشرة وغير مباشرة، في معظم مصادر المعلومات وتعمل على تغريب الشعوب النامية عن حضارتها وقيمها وتقاليدها بواسطة وسائل الاعلام التي تملكها تلك الشعوب نفسها!!

لهذا فنحن لن نجانب اصواب حين نقول بان واقع الاعلام في عالمنا العربي الاسلامي يشكو من مرض بالغ الخطورة يتمثل فيما يمكن ان نسميه «التقليد والتبعية» مع استدراكنا بان هذه الظاهرة المرضية تبدو بدرجات متفاوتة في دول العالم العربي والاسلامي التي ما تزال تبحث عن ذاتيتها وشخصيتها المستقلة وترنو الى الوصول الى تميز حضاري يتوافق مع ما تؤمن به من رسالة خالدة، وما تضطلع به من مسؤولية عظيمة، لا تقتصر حدودها على مجتمعاتها المحلية فحسب، بل تمتد الى آفاق العالم الرحبة وقيادة الانسانية الى النور والخير مصداقا لقوله تعالى : «كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » (آل عمران/110).

وتحرير إعلامنا من ربقة التقليد والتبعية والارتقاء به الى مستوى الابداع والاستقلال والذاتية عمل شاق وكبير ولذلك لابد من ان تسهم في تحقيقه مختلف الفئات والجهات والمؤسسات ذات العلاقة بالنشاط الاعلامي سواء على المستوى السياسي او المستوى العلمي الاكاديمي او المستوي العلمي المهني او المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

خصوصا ونحن ندرك ان اعدائنا قد استغلوا وسائلهم وامكاناتهم الاعلامية لخدمة اغراضهم وركبوا مطية الاعلام ليكون سلاحا فعالا من اسلحتهم لحربنا في عقيدتنا وفكرنا وانتمائنا، وفي وجودنا ومعركتنا في البناء والتنمية.

إن الاعلام اليوم امضى الاسلحة في الصراع الحضاري الذي تدور رحاه في دنيا اليوم، وان الامة التي لا تمتلك اعلاما قويا فعالا ينبع من شخصيتها الحضارية ويلبي احتياجاتها ويسهم في معركتها هي أمة خاسرة في عالم لا مكانة فيه إلا للأقوياء.

وفي هذا الصدد فلا أحد ينكر ما تشهده الساحة الاعلامية، اليوم، من طروحات مختلفة، ومحاولات جادة ترمي الى اسلمة وسائل الاعلام، وتوجيهها الوجهة التي تتمشى مع تعاليم الاسلام وقيمه، وقد نتج عن هذا التوجه ان تتابع افتتاح اقسام الاعلام في عدد من المؤسسات التعليمية الاسلامية، وتوالت المطبوعات من صحف ومجلات ونشرات، ولا تكاد تخلو في الغالب، مطبوعة من الإتيان على ذكر الاعلام وما ينبغي ان يكون عليه، ولاشك ان هذه البدايات الواعية تشكل منطلقات لغد مفعم بعوامل الظفر والسطوع، مما يقتضي إحاطتها بالعناية والاعتبار حتى لا تتكفئ.

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

من اعداد : عمر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب الإسلام ..

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

يقول الله عز وجل في سورة الحشر : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون).

فهذه الآية الكريمة تدعو المؤمنين الى تقوى الله ومخافته وتجنب معصيته تعالى والاستكثار من اعمال البر والإحسان للتقرب من العلي القدير الذي لا تخفى عليه خافية و(لتنظر نفس).

هنا دعوة المؤمنين الى أمرهم بمحاسبة نفوسهم وتطهيرها من المعاصي والنظر فيما قدمت لغدها المرتقب والمحاسبة على ما قضاه وما فعله المؤمن في اليوم والليلة، فان رأى نقصا في الفرائض استكثر من النوافل ليلا، واستغفر وندم وأناب، وهذا جائز في كافة الاعمال التي يقوم بها الفرد المؤمن فيحاسب نفسه حسابا شديدا حتى تستقيم حياته نحو الافضل وخير القصد. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (خير الناس من طال عمره، وحسن عمله) [الترمذي].

وقال ثابت البناني رحمه الله : ادركت رجالا كان احدهم يصلي فيعجز ان يأتي فراشة الا حبوا.

وقالت امرأة مسروق : كان مسروق لا يوجد إلا وساقاه منتفختان من طول القيام ووالله ان كنت لاجلس خلفه وهو قائم يصلي فأبكي رحمة له.

والرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه الشريفتان ولما سئل عليه الصلاة والسلام قال : «أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا».

وكلما كان المؤمن حريصا على الاخلاص في الطاعة والعبادة لله تعالى إلا واستقامت اعماله وتهذب بذلك الخلق وسعا الى المصلحة العامة، التي فيها الخير العميم للمؤمنين الصادقين، الذين يسيرون على النهج السوي على درب الصلاح والتقوى مقتدين بكتاب الله وسنة رسوله والمجتمع المسلم لن يستقيم اذا لم يقتد بالاسس الخالدة للإسلام ومنها:

1) الخوف من الجليل.
2) العمل بما في التنزيل.
3) والاستعداد ليوم الرحيل.

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

روى الشيخان انه نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فلم يجد عند أهله شيئا فدخل عليه رجل من الانصار فذهب بالضيف الى أهله ثم وضع بين يديه الطعام وامر امرأته بإطفاء السراج، وجعل يمد يده الى الطعام وكأنه يأكل، ولا يأكل حتى أكل الضيف إيثارا للضيف على نفسه وأهله، فلما اصبح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد عجب الله من صنيعكم الليلة بضيفكم ونزلت آية (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة).

أحاديث نبوية

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه، ثم ليصل على النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم ليدع بعد بما شاء).

أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة..
باب الدعاء..

دعاء

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

القمر... وتحديد بداية الشهر العربي

• القمر جسم مظلم لا يضيئ بذاته بل يعكس ما يسقط عليه من ضوء الشمس الى الارض فيصبح مرئيا بالنسبة لسكان الارض. وهذه الاضاءة واتساع مساحتها تختلف باختلاف زاوية موقع القمر اليومي من الارض والشمس مما ينشأ عنها ظاهرة اوجه القمر المعروفة والتي استخدمها المسلمون أساسا للتقويم الهجري المعمول به تطبيقا لقول الله تعالى في كتابه الكريم «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج»، حيث يتم تثبيت يوم بدء الشهر القمري، واذا تعذرت رؤية الهلال يتوجب إكمال عدة الشهر القمري السابق 30 يوما ثم يبدأ بعد ذلك الشهر القمري الجديد وذلك لأداء فريضتي الصوم والحج عند المسلمين.

لذلك كان لدراسة حركة القمر أهمية كبيرة لتحديد ميلاد الأهلة التي تساعد كثيرا في تحديد بدايات الاشهر القمرية، وذلك لان امر الهلال يثير اهتمام الكثير من الناس خاصة المسلمين الذين دابوا في اقطارهم المختلفة للتطلع الى الأفق لرؤيته لتثبيت بعض مناسباتهم الدينية، فبعضهم قد يوفق في رؤية الهلال بينما يشتبه الآخرون فيتوهمون رؤيته ومنهم من لا يتمكن من رؤيته البتة.

وفي ذلك يقول الدكتور مسلم شلتوت ان مدار القمر حول الارض يتخذ شكل القطع الناقص كما هو الحال بالنسبة الى مدارات الكواكب السيارة الاخرة الا انه يختلف عنها كونه غير منتظم وفيه الكثير من التعقيد بسبب التأثير الجذبي الواقع عليه من الشمس والأرض، ولهذا فان الاختلاف في مداره المركزي يكون غير ثابت وسرعته في المدار غير ثابتة ايضا ونظرا لوجود هذا التفاوت في الاختلاف المركزي للمدار فان التصحيحات اللازمة والاخذ بنظر الاعتبار الكثير من العوامل والمؤثرات التي تؤثر على حركة ومدار وموقع القمر في دورانه حول الارض لان كل هذه العوامل تؤثر على زمن دورة القمر وموقع القمر في السماء وبعده وقربه عن الارض بالاضافة الى تأثير الكواكب السيارة القريبة من الارض على حركة ومدار القمر.

وعلى الرغم من ان هذه التأثيرات بسيطة الا انه يجب مراعاتها في الحسابات الفلكية خاصة اذا ما توخينا الدقة العالية في حسابات مدة الدورة ولحظة ميلاد الهلال وموقع القمر في السماء بعده عن الشمس.

ولقد برز من الفلكيين المسلمين الذين تطرقوا الى موضوع استخدام الحساب الفلكي لتحديد اوائل الشهور الهجرية العديد من العلماء، اشهرهم البتاني 850-929م، والبيروني 973-1048م، ونصير الدين الطوسي 1258-1274 ه.

وفي القرن الماضي قام اللواء المصري محمد مختار باشا بتأليف كتابه القيم «التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنجية والقبطية من سنة 1 الى سنة 1500 هجرية». اما في السنوات الاخيرة فقد برز اهتمام المسلمين بالموضوع،ولعل السبب هو تطور طرق المواصلات والاتصالات المختلفة في حين مازال المسلمون يختلفون في أوقات اعيادهم وحتى في الدول المجاورة مما لا يمكن تفسيره.

ويضيف : ان حساب حركة القمر في الوقت الحاضر ممكنة وبدقة عالية جدا، ولكن تبقى المشكلة الرئيسية في تحديد الاشهر القمرية ولا يمكن تحديد ذلك إلا باجراء ارصاد في مناطق مختلفة ولفترة عدة سنوات يتم بعدها تحليل هذه المعلومات احصائيا لهذا الغرض.

ان اعتماد بداية الشهر العربي على رؤية الهلال هو أمر استقر عليه العرب قبل الاسلام فالحديث النبوي الشريف «صوموا لرؤيته» هو إقرار لما درج عليه الناس اعتبار الهلال دليلا على طول الشهر.

وكانت القبائل العربية تعنى بالرؤية من أجل تحديد الاشهر الحرم في أوقات الخصومات والحروب المستعرة بينهم ومن أجل مواسم الحج ولم نقرأ وكذلك لم نسمع بوسيلة اخرى او معيار آخر لتحديد بداية الشهر العربي ولا يعقل ان تكون لهم غير هذه الوسيلة الواضحة.

والان.. ما هو رأي الفقهاء في الاخذ بالحساب الفلكي لتحديد اوائل الشهور العربية؟

للإجابة نقول : ان فقهاء الاسلام الاوائل في المذاهب المختلفة كاد يتفق رأيهم في عدم اعتبار الطرق الحسابية الفلكية في اثبات بداية الاشهر الهجرية، حيث ان الحساب الفلكي في أزمنتهم كان مقرونا بالتنجيم الا ان الحساب الفلكي الأن يختلف عن التنجيم من حيث الدقة العلمية، حيث يعتمد على علمين حديثين هما الهندسة الكروية والميكانيكا السماوية وهما العلمان الاساسيان اللذان استطاع بهما الانسان الهبوط على سطح القمر منذ حوالي ربع قرن.

مثال في الإيثار..

روي انه اجتمع عند أبي الحسن الانطاكي نيف وثلاثون رجلا لهم أرغفة معدودة لا تكفيهم شبعا، فكسروها واطفأوا السراج، وجلسوا للأكل فلما رفعت السفرة فاذا الارغفة بحالها لم ينقص منها شيء لان احدا منهم لم يأكل إيثارا للآخرين على نفسه حتى لم يأكلوا جميعا، وهكذا أثر كل مسلم جائع منهم غيره فكانوا من أهل الإيثار جميعا.

تحري الصدق..

روى الامام البخاري رحمه الله تعالى انه خرج يطلب الحديث من رجل فرآه قد هربت فرسه، وهو يشير اليها برداء كأن فيه شعيرا فجاءته فأخذها، فقال البخاري : أكان معك شعيرا؟ فقال الرجل : لا، ولكن أوهمتها، فقال البخاري : لا آخذ الحديث ممن يكذب على البهائم، فكان هذا مثلا عاليا في مجرى الصدق.

الرسالات السماوية

اعداد الاستاذ : احمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

لقد شاءت حكمة الله تعالى في خلقه على امتداد تاريخ البشرية أن يضع لها رسالة تستهدي بها في الحياة ، وأن لا يترك الناس سدى يتيهون في الضلال وأن لا يعذبوا قبل البلاغ والتبشير والانذار «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» [النساء / 156] .

ولو لم يرسل الله الرسل الى الناس لجاؤوا يوم القيامة يخاصمون الله ويقولون كيف تعذبنا ، وانت لم ترسل الينا من يبلغنا مرادك منا «ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع ءاياتك من قبل أن نذل ونخزى »[طه / 134] قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله «الرسالة ضرورية للعباد لا بد لهم منها وحاجتهم اليها فوق حاجتهم الى كل شيء والرسالة روح العالم ونوره وحياته فأي صلاح للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور؟ والدنيا مظلمة ملعونة الا ما طلعت عليه شمس الرسالة ، وكذلك العبد ما لم تشرق في قلبه شمس الرسالة وينالة من حياتها وروحها فهو في ظلمة وهو من الاموات ، قال الله تعالى : (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنالـه نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) [الانعام / 122] .

فهذا وصف المومن كان ميتا في ظلمة الجهل ، فاحياه الله بروح الرسالة ونور الايمان وجعل له نورا يمشي به في الناس ، وأما الكافر فميت القلب في الظلمات .

وتتمثل الرسالات السماوية في الكتب الالاهية وهي الوحي الذي نزل على الرسل عليهم الصلاة والسلام وهي :

1 – التوراة : «إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور» فالتوراة كتاب الله جاء لهداية بني اسرائيل بما فيها من عقيدة وعبادات ومعاملات ، لكن اليهود بما فطروا عليه من المكر والخيانة لم يلتزموا بما جاء فيها فبدلوا وغيروا ما أملته عليهم أهواؤهم وشهواتهم ، ولم يستفيدوا منها . وقنعوا منها بالحمل الثقيل ، كما حمل الحمار الاسفار ، قال الله تعالى حكاية عنهم (كمثل الحمار يحمل أسفارا) [الجمعة/5] .

وقد تنوع التحريف عنهم فأصاب العقيدة والنبوة والتشريع ففي العقيدة ادعوا النبوة حين قالوا إن عزير ابن الله . كما عبدوا العجل وارتدوا الى الشرك والوثنية .

وفي النبوة كذبوا بالانبياء وقتلوا البعض منهم طغيانا وكفرا . وفي المعاملات أباحوا التعامل بالربا مع غيرهم .

2 – الزبور : أنزل على داوود عليه السلام وهو عبارة عن انكار ومواعظ بلغت الغاية في جمال الاسلوب .

3 – الانجيل : انزل على عيسى عليه السلام ، ويوجد الآن عند المسيحيين اربعة أناجيل رواها بعض الناس عن عيسى عليه السلام وكلها كتبت بعد رفع عيسى بزمن طويل جدا .

4 – القرآن الكريم انزله الله على خاتم المرسلين النبي العربي القرشي نبي الرحمة سيدنا محمد (ص) بن عبد الله ، الامين، وهو آخر الكتب السماوية في النزول ، نسخ جميع الكتب المتقدمة ، حفظه الله من التغيير والتبديل ، قال الله تعالى في شأنه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وهو اعظم حجة على صدق النبي (ص) فقد تحدى الله به العرب ، بأن ياتوا بمثله فعجزوا «قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض

البقية في الصفحة السابعة

قصة الخلق وكيفية التكوين

اعداد الاستاذ : طيب محمد
عضو الرابطة / فرع مكناس

الجزء الثاني

ثالثا : جنة الارض ام السماء ؟

إن الجنة في التراث الشعبي لجميع الشعوب توجد في السماء، سواء عند المصريين القدامى اوالهنود الحمراو عند الفرس أتباع زرادش او اصحاب بوذا من الهنود او عند الاغريق او الرومان [انظر قصة الحضارة].

فالفكر الهندوسي، مثلا، يومن بان الله خلق الانسان من نفسه : حقا اني أنا هذا الخلق نفسه لاني اخرجته من نفسي [قصة الحضارة ج 3، ص: 34].

اما كون الجنة فوق الارض فهو فكرة يهودية الاصل في وثنيتهم الاولى، وقبل نزول الوحي على انبيائهم، ولكن اليهود سرعان ما امنوا بالجنة التي يصفها التلموذ والتي «تقع في السماء الرابعة ولها بابان يحفظهما ستمائة الف ملك، فاذا جاءتهم روح تقية البسوها تاجين ورقصوا وغنوا لها قائلين : كل خبزك وتمتع، ثم يوصلونه الى جهة تجري فيها اربعة انهار من لبن وعسل وخمر وماء» [دائرة المعارف لفريد وجدي، مادة جنة].

ثم جاء المسيح ليبشر الاتقياء بدخول ملكوت السماء «طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات..» (انجيل متى الفصل26].

وجاء الاسلام ليؤكد بان الجنة هي جنة سماوية وليست ارضية وليصف نعيمها بكل دقة، وهناك آيات قرآنية كثيرة في هذا الموضوع منها قوله تعالى في سورة البقرة: «وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون» [آيات 35 الى 39].

وقوله تعالى في سورة طه : «فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى، إن لك الا تجوع فيها ولاتعرى، وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحى.[الآيات : 117،118،119].

فالجنة في أصل اللغة البستان، وسميت كذلك لانها تجن الانسان وتستره بشجرها، اما الجنة في الاصلاح الشرعي فهي جنة الخلد وجنة المأوى.

وبناء على المدلول اللغوي ذهبت المعتزلة والقدرية، وفي مقدمتهم ابو القاسم البلخي وابو مسلم الاصفهاني، الى ان المقصود بالجنة في الآية هي ارض بعدن من ارض اليمن، وليست جنة الخلد، وزعمهم هذا مردود عليهم لان الكلمة اذا استعملها الشارع اريد بها المدلول الاصطلاحي وليس الوضعي في أصل اللغة كما هو الشأن، مثلا، في الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج.. الخ، ولان الله تعالى يقول : «جنات عدن التي وعد عباده بالغيب» فلو كانت بالارض لما كانت غيابا وبناء عليه اجمع أهل السنة على ان جنة الخلد هي التي اهبط منها آدم عليه السلام، فلما أكل من الشجرة، وهو ناس العهد الذي قطعه على نفسه طرد من الجنة قال تعالى : ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما».

ولقد أكد الله تعالى هذا الاخراج بقوله : «وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين».

وقوله : «وقلنا اهبطوا منها جميعا»ففي الآيتين تأكيد للاخراج من جنة الخلد لان الهبوط يكون من اعلى على أسفل، ولو كانت الجنة بالارض لكان الاخراج منها كافيا، والخطاب شامل لآدم، وحواء،وابليس، فلو اخرج ابليس من الارض لما كان له على الانسان من سلطان، ولكنه لما طرد مع آدم وحواء الى الارض اصبح يلازم جميع سكنات وحركات بني البشر لاحباطها وتعطيل وعد الله بتعمير الكون وتحقيق الاستخلاف عليها على أحسن وجه، واذا كانت الجنة بالارض كما يزعم البعض، فما هي الفائدة التي جناها ابليس يا ترى من طرده لآدم وحواء من بقعة الى اخرى بالارض؟

هذا وإن قوله تعالى : «ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين» دليل آخر على ان الاخراج كان من جنة الخلد الى الارض، فلو كان الطرد من الارض الى الارض لما كان لهذا الكلام معنى : وأخيرا تأتي الآيتان : 118–119 من سورة طه : إن لك الا تجوع فيها ولاتعرى، وإنك لا تظمؤ فيها ولا تضحى» لتزيلا أي لبس في الموضوع لان هاته الشروط لا تحقق إلا بجنة الخلد وحدها.

اما تفسير الهبوط من الجنة الى الارض بالاطوار التي مربها الانسان، وهي طور الطفولة وطور التمييز الناقص وطور الكمال والتكاليف الشرعية ففيه من المغالطة ما فيه لان في هاته الاطوار ارتقاء ونشوء وتطورا لا هبوطا وتقهقرا وتأخرا.

وأخيرا فإن الإنسان في هاته الحياة يجاهد ويسعى لتحقيق هدف أسمى واحد هو العودة الى الجنة التي طرد منها، ولو كانت الجنة فوق الارض كما قال القدرية، وكما زعم الشيوعيون والمذاهب المادية المعاصرة، وكما استنتج الاستاذ شاهين من قوله تعالى : «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى» حيث أبعد النص بذلك عن معناه المراد به في سياقه العام، فلماذا كل هذا العناء والتعب؟ ولماذا التكاليف الشرعية؟

خاتمة : وفي النهاية أؤكد على ما يلي:

1 – إن فكرة النشوء والارتقاء يجب ان تفسر بعيدا عن أي فكر مادي الحادي إذ ان هاته الفكرة بالمنظور الاسلامي لا تعني، اطلاقا، ان آدم ابو البشر، بصفة عامة، آخر حلقة من حلقات التطور لحيوانات سابقة، خصوصا، وان هاته النظرية اصبحت مرفوضة علميا وبيولوجيا.

2 – أن الجنة التي طرد منها آدم هي جنة المأوى وطرد منها الى الارض لحكمة إلاهية حيث لا يسأل سبحانه عما يفعل وهم يسألون.

3 – إن اعتماد العقل وحده دون النقل او الشرع، بل وترجيح العقل على النقل عند التعارض كان اول شبهة وقع فيها ابليس فطرد من رحمةالله، ثم ان المغالاة في تمجيد العقل في الانسان قديما دفعه الى تأليه نفسه، ودفعه الكثير في جميع العصور الى نفي الشرائع والديانات.

4 – إن محاولة الدفاع عن الاسلام من موقف ضعف عن طريق تبني اراء الغير مهما كانت خاطئة، وتأويل النصوص الشرعية لتلائم هذه الآراء موقف تبين خطؤه، وكم من زلة وقع فيها علماء أجلاء نتيجة هذا السلوك الفكري، فأكد العلم والتطور خطأ تلك الآراء والمواقف، ونعود بالله ان ينطبق علينا قوله (ص) : «لتسلكن سنن الامم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

ترشيح الاستاذ محمد المنوني لجائزة الملك فيصل العالمية

• رشح المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي الاستاذ الباحث محمد المنوني لجائزة الملك فيصل العالمية التي موضوعها هذه السنة:

«الدراسات التي تناولت المكتبات او صناعة الكتاب عند المسلمين»..

والاستاذ المنوني من الباحثين المتخصصين في علم المكتبات والمخطوطات،نشر العديد من الابحاث والدراسات التي تناول فيها فهارس الخزانات المغربية كما عرف بالدخائر التي تحتوي عليها الكثير من المكتبات العربية والاسلامية.

ومن أهم مؤلفاته في هذا الباب كتاب تاريخ الوراقة المغربية.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

بين الخير والشر (1)

اعداد الاستاذ : احمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

عن حذيفة بن اليمان (ض) قال : كان الناس يسألون رسول الله (ص) عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركني، فقلت : يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال : نعم، قلت : وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال : نعم، وفيه دخن. قلت : وما دخنه؟ قال : قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال : دعاة الى ابواب جهنم، من أجابهم اليها قذفوه فيها، قلت : يا رسول الله، صفهم لنا، قال : هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، قلت : يا رسول الله، فما تأمرني ان ادركني ذلك؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت : فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو ان تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.

(رواه البخاري)

1 – الشرح :

الجاهلية : مصدر صناعي، من كلمة الجاهل، والجاهل من مادة الجهل، ولكن لا يراد بالجهل هنا ما هو ضد المعرفة، بل يراد بالجاهلية الخروج على صراط الحق والعدل والخير الى الباطل والانحراف والشر.. والجاهلية هي الحال التي كان عليها الناس قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين، ومن المفاخر بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك، وقد جاء في حديث اخر : «إنك امرؤ فيك جاهلية».

الخير : ضد الشر، والخير هو ما فيه نفع طيب، خاص او عام، وخار الله لك، : أي اعطاك ما هو خير لك والمراد بالخير : هنا استقامة الحال وتجنب الآثام..

الشر : يراد به هنا ما كان قبل الاسلام من بغي ومعصية وضلال.. والمراد بالخير والشر في الحديث : الخير العام والشر العام لانهما هما اللذان يأتي احدهما بعد الآخر بوقت.

الدخن : بفتح الدال والخاء يراد به الشر العارض واصله من كلمة «الدخان» ومادة الدخن تدل على الكدودة وعدم الصفاء، وفي الحديث : «هدنة على دخن» أي على فساد واختلاف فهي تشبه دخان الحطب الرطب الذي يلقى على النار فيكثر دخانها، فيراد بالدخن هنا : فساد القلوب واطلقوا الدخن على الحقد مجازا.

الخلاصة :

من شأن العاقل اللبيب ان يتعرف الى الخير ليتبعه ويستمسك به، وان يتبين الشر ليحذره ويتجنبه، واذا لم يعرف الانسان الشر فانه يكون عرضة للوقوع فيه، بسبب جهله له، واذا كان هناك طلاب للخير يسألون عنه ويتعرفون مواطنه، فإنه ينبغي ان يكون الى جوارهم آخرون يحذرون الشر بعد ان يحددوا اماكنه، وهكذا كان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (ض) فهو يرى الصحابة (ض) يسألون رسول الله(ص) عن وجوه الخير، وهو يشاركهم اتباع هذا الخير والعمل به، ومع هذا كان يخشى زوال الخير، وكان يسأل عما يعقبه من شر، وإنما هو يريد معرفة ذلك ليحتاط ويحترس – إذ هو يخاف ان يناله شيء من ذلك الشر دون ان يدري.

ولذلك قال حذيفة للرسول – صلوات الله وسلامه عليه – : «يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟

فحذيفة يقول لرسول الله (ص) إننا كنا قبل ان يمن الله علينا بك نعيش في ظلام الجاهلية وضلال الكفران، لا نتبع حقا، ولا نحذر باطلا، ثم جئتنا من ربك بالدين القيم المتضمن الوان الخير والبر ولا عجب فالله يقول فيه : «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم ن الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم».

فهل هناك في الغيب شر سيأتي بعد هذا الخير العظيم الذي جاءنا به الاسلام؟ وقد جاء في إحدى الروايات : فهل بعد هذا الخير من فتنة؟» فأجابه الرسول – صلوات الله وسلامه عليه – محذرا بقوله : «نعم» وهذا الجواب من دلائل النبوة،والرسول (ص) لا يخبر إلا بالحق : «وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى». والمراد بهذا الشر الاول بين المسلمين هو ما وقع من خلاف بعد مقتل سيدنا عمر بن الخطاب (ض) او ما وقع من الفتنة بعد مقتل سيدنا عثمان بن عفان (ض) وعاد حذيفة يسأل الرسول : «هل بعد هذا الشر من خير؟» فأجابه الرسول (ص) محذرا ومنبها : «نعم، وفيه دخن» وقد ذكر العلماء ان المراد بالخير هنا ما وقع في خلافة خامس الراشدين الحاكم العادل سيدنا عمر بن عبد العزيز (ض) فقد جاء عهده في اعقاب ما فعل الحجاج واحزابه.

الترغيب في صوم ست من شوال

اعداد الاستاذ : احمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي / بتارودانت

عن ابي أيوب (ض) ان رسول الله (ص) قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر، ويروى عن ابن عمر (ض) قال ، قال رسول الله (ص) : من صام رمضان واتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه، وعلى الرغم من ورود الاحاديث في استحباب صوم ست من شوال فقد اختلف الائمة في استحباب صومها بل كراهة ذلك، فمن الأئمة القائلين بالاستحباب الشافعي واحمد وداوود ومن وافقهم عملا بالاحاديث الدالة على ذلك وكفى بهم قدوة وخالف في ذلك الامامان أبو حنيفة ومالك بن أنس، اما أبو حنيفة فلعل سب خلافه يرجع الى عدم توفر شروطه الثلاثة في العمل بالحديث المروي بطريق الآحاد أي غير المروي بطريق التواتر، الشرط الاول ان لا يعمل الراوي او يفتي بخلاف ما رواه عن النبي (ص)، الثاني ان لا يكون حديث الآحاد واردا فيما تعم به البلوى، الثالث ان لا يكون الحديث مخالفا للأصول الشرعية والقياس اذا لم يكن الراوي معروفا بالفقه، فلعل الاحاديث الواردة في استحباب صوم ست من شوال لم تتوفر على شروط الامام ابي حنيفة ومن ثمة لم يقل باستحبابها لعدم الدليل الصحيح في نظره واما الامام مالك فانما يشترط في العمل بخبر الآحاد ان لا يخالف عمل أهل المدينة فقد قال في الموطأ ما رأيت احدا من أهل العلم يصومها، قالوا فيكره لئلا يظن وجوبه، ومعلوم ان الامام مالك عاش في المدينة وفي عصر التابعين الذين يخافون من الوقوع فيما وقع فيه بعض الامم السابقة من التلاعب بالصوم المكتوب عليهم كايقاعه في الوقت والزمن الذي يختارونه باهوائهم غير المعين شرعا او الزيادة في الصوم على القدر المشروع، وكل ذلك تشريع منهم المخالف لما شرعه الله تعالى وهو كفر وقد ذكر المفسرون مثل القرطبي عند قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) قال الشعبي وقتادة وغيرهما : التشبيه يرجع الى وقت الصوم وقدر الصوم فان الله تعالى كتب على قوم موسى وعيسى صوم رمضان فغيروا وزاد أحبارهم عليهم عشرة أيام ثم مرض بعض أحبارهم فنذر ان شفاه الله ان يزيد في صومهم عشرة أيام ففعل فصار صوم النصارى خمسين يوما فصعب عليهم في الحر فنقلوه الى الربيع، وذلك من معنى قوله تعالى (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) الآية، الى غير ذلك من الزيادات والتنقلات التي ذكرها الامام القرطبي، رحمه الله، الى ان قال : ولهذا والله اعلم، كره الان صوم يوم الشك والستة من شوال بأثر يوم الفطر متصلا به ومن ثمة لم يقل مالك وأبو حنيفة رحمهما الله، باستحباب صومها اشفاقا منهما من الوقوع فيما لا ينبغي والامة المحمدية، ولله الحمد، محفوظة من تغيير احكام الله تعالى.

قال الشيخ أحمد زكي شارح ألفاظ العشماوية ممزوجا بالمتن : وكره مالك، رحمه الله، صيام ستة أيام من أول شوال مخافة ان يلحقها الجاهل برمضان قال صاحب المدخل رحم الله مالكا لقد وقع ما خافه فقد صاموها وجعلوا لها عيدا وسموه عيد الابرار ولعمري هو أحق بان يسمى عيد الفجار وأما لو صام الستة الايام بعد ذلك في شوال لا غيره لحصل الغرض الذي أشار اليه الشارح بقوله من صام رمضان واتبعه بستة من شوال فكأنما صام الدهر كله، قال محشيه الشيخ يوسف الصفتي المالكي ومحل الكراهة اذا كان يقتدى به وكانت متصلة برمضان متتابعة مظهرا لها معتقدا سنية اتصالها، فان انتفى فيه من هذه القيود فلا كراهة ولذلك فلا تحرم نفسك ايها المؤمن من صيامها، فان فضائل الصيام لا تحصى لاسيما الستة من شوال – اذا لم تتوانها من تمام رمضان وقد ورد في فضائل صيام التطوع عدة احاديث نبوية منها قوله (ص) لو ان رجلا صام يوما متطوعا ثم اعطى ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب، هذا وكل ما ذكرناه يدل على حفظ الامة المحمدية من الوقوع فيماوقع فيه بعض من سبقها من تغيير أحكام الله تعالى وان الاسلام يبقى محفوظا الى ان يأتي أمر الله وان علماء الاسلام ليسوا ككثير من الاحبار والرهبان وانهم شديدوا الحرص من الوقوع ولو في أصغر مخالفة لاحكام الله تعالى ولله الحمد والشكر.

الرسالات السماوية

تتمة

ظهيرا» والقرآن باعتباره آخر رسالة سماوية يتجه الى ما يلي:

أ – مصدق لما ورد فيها لانها وحي من الله .

ب – كاشف للتحريف الذي لحق بها .

جـ – مهيمن على ما فيها فما وافق احكامه فهو حق وما خالفه فهو باطل .

د – ناسخ للديانات السابقة .

ولقد ختم الله النبوة في تاريخ البشرية بمحمد (ص) وجعل رسالته للانسانية كلها : «قل ياأيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا» [الاعراف/158] ويقول (ص) في خصائصه ، كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة .

فلم يبعث الرسول (ص) لقوم دون قوم او لوطن دون وطن او لغة دون لغة «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا» [الفرقان/1] .

وجاءت رسالته وافية بحاجات البشر كلها ، فهي عقيدة وعبادة وتشريع وخلق ومنهج كامل متكامل للحياة ، ولن يأتي بعدها رسالة أخرى ، جعلها الله صالحة لكل زمان ومكان تساير التطور في كل عصر وتستجيب لمطالبه التي يصلح بها أمر الانسانية كلها .

تعزية

بسم الله الرحمان الرحيم

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» صدق الله العظيم .

انتقل الى عفو الله السيد الحاج مصطفى الدكالي المرجي على إثر مرض لم يدم طويلا ، فوافته المنية يوم الجمعة 21 فبراير 1997 .

وأمام هذا المصاب نتقدم بتعازينا الى أولاده وذويه وأهله وأصدقائه . وإنا لله وإنا إليه راجعون .

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب - مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط - الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

الصحن الداخلي لجامع القرويين بفاس

نافذة على الحاسوب

تتمة

الحوار في سورة سبأ

اعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

وتؤكد سورة سبأ ان الله الذي سخر نعمه لرسله هو الرزاق لذلك يخاطب نبيه، عليه الصلاة والسلام، بان يسألهم ويجيب عنهم لافحامهم بالحجة والبرهان على ان الله هو الرزاق لا تلك الاصنام التي يعبدونها من دونه فهي لا تنفع ولا تضر (قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وإنا او إياكم لعلى هدى او في ضلال مبين(24) قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون (25) قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم (26) قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم)27) «وتتحدث السورة الكريمة عن رسالة محمد، عليه الصلاة والسلام، فتثبت انه مرسل من عند الله الى جميع الخلق وترد على استهزائهم بالحشر والنشر بانه آت لا محالة وله وقت محدود لا يتقدم عليه ولا يتأخر» (وما ارسلناك إلا كافة الناس بشيرا ونذيرا، ولكن اكثر الناس لا يعلمون)(28)، ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين (29) قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون ساعة ولا تستقدمون (30) و«ما كان تكذيبهم برسالة محمد، عليه السلام، يستلزم تكذيبهم للقرآن العظيم المنزل عليه ذكر تعالى قول المشركين الصريح الواضح في عدم الايمان بهذا القرآن ولا بما أخبر عنه من أمور الحساب والجزاء والبعث والنشور» (وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول...) الآية 31، وانظر بقية الآيات في الحلقة السابقة.

«وتسلية لرسول الله (ص) عما يلقاه من المشركين تذكر السورة تكذيب الامم لرسلهم، فليس محمد (ص) اول رسول يلقى مثل هذا الاستهزاء والتكذيب وتذكر كذلك سبب الطغيان الذي دفعهم الى عدم الإيمان وهو اغترارهم بما منحهم الله من المال والبنين ظنا منهم ان كثرة المال دليل على رضى الله عنهم وانهم على حق ونور وبصيرة».

قال الله عزوجل (وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها إنا بما ارسلتم به كافرون (34) وقالوا نحن اكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين (35) قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون (36) وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى، إلا من امن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون (37) والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون (38) قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له، وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (39).

ثم يأتي بعدهذا الحوار حوار آخر من نوع آخر يوم الاخرة بين الملائكة وبين ما كانوا يعبدون من دون الله (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون (40) قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم، بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون (41) فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون(42).

ويعود بهم الرحمن الى الدنيا ليحكي لنبيه محمد (ص) أقوالهم فيه وانه ليس بدعا وقد قال من سبقهم من الامم القوية مثل ذلك لرسلهم (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا إفك مفترى، وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين (43) وما آتيناهم من كتب يدرسونها، وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير (44) وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم، فكذبوا رسلي فكيف كان نكير(45).

«وتختم السورة الكريمة بدعوة المشركين الى الإيمان بالله الواحد القهار وإخلاص العبادة والتوجه له وحده، وان يتفكروا في شأن هذا الرسول الذي بعث منهم وهم يعرفون سيرته وحياته وصدقه وأمانته، فليس هو بمتهم وليس به مس من الجنون» (قل إنما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا. ما بصاحبكم من جنة ان هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد (46).

قل ما سألتكم من أجر فهو لكم، وإن أجري إلا على الله، وهو على كل شيء شهيد (47) قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب (48)، قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (49) قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فما يوحي الي ربي انه سميع قريب (50). صدق الله العظيم.

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

صدور كتاب تاريخ فن تسفير المصاحف الشريفة والكتب المخطوطة بالمغرب

• صدر عن دار بابل كتاب (تاريخ فن تسفير المصاحف الشريفة والكتب المخطوطة بالمغرب من عهد الموحدين الى عهد الشرفاء العلويين) وموضوع هذا الكتاب ما اشتمل عليه البحث الذي اعده الاستاذ السعيد بنموسى المتخصص في فن المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط، والذي نال به جائزة المرحوم محمد ابراهيم الكتاني لاحياء التراث وتحقيق المخطوطات، هذه الجائزة التي تنظمها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي كل سنة.

وهذا الكتاب يحتوي على مقدمة وستة فصول عالج فيها المؤلف فن تسفير المصاحف والمخطوطات والكتب من عهد الموحدين الى الآن محللا في بحثه - كخبير - مختلف الجوانب التي تهم صناعة التسفير من تجليد وتذهيب وزخرفة وغير ذلك من لوازم اخرى.

وقد ابرز المؤلف في كتابه مدى الدور الكبير الذي كان لفن التسفير عبر العصور انطلاقا من عهد عبد المومن الموحدي الى عهد الحسن الثاني.

والكتاب من الحجم المتوسط يقع في مائة وخمسين صفحة زين بالعديد من الصور والنقوش التي تبرز أهمية فن تسفير الكتب والمخطوطات.

تأملات و خواطر

إنسانية ذوي القفازات الحريرية

قال لي :

- اما شاهدت بعينيك جو الديموقراطية الذي يسود اسرائيل؟

كيف؟ هلا فسرت لي ماذا تعنيه؟

- أعني كيف ان رئيس حكومة اسرائيل «نتانياهو» يخضع لاستجواب رجال الامن مثل بقية الناس، وأين نحن العرب والمسلمين من هذا؟

قلت له :

- وما رأيك فيما يفعله ويرتكبه رئيس هذه الحكومة في حق حوالي مليون عربي مسلم في الاراضي المحتلة ، وما رأيك في مقتلة قرية «قانا» اللبنانية التي ذهب ضحيتها مائة امرأة وطفل الذين التجؤوا الى معسكر للأمم المتحدة.. أهذه يا صاحبي ديموقراطية؟

وتوثب صاحبي للرد على مقالتي قائلا :

- إنها ديمقراطيتهم ، بينما أنت تخلط الامور..

- لا. يا أخي .. الديموقراطية التي اعنيها ان يحترم حكام اسرائيل انسانية وحرية الفلسطينيين الخاضعين لحكمهم الجائر.. وان يحترموا ارادة شعب احتلت ارضه بالقهر والنار ويعمدون الى تغيير ملكية هذه الارض من ارض فلسطين الى ارض اسرائيل، وان يحترموا حق الشعب السوري في جولانه ، وحق الشعب اللبناني في جنوبه.

إن ما يُعانيه المثقفون في بلادنا هو انهم عندما يتحدثون عن ديموقراطية الغرب وانسانية اوروبا وامريكا، فانهم يتحدثون اليك بنوع من الاعجاب بهذه الديموقراطية وبهذه الانسانية، وهل ما يحدث اليوم، مثلا، في فرنسا من اضطهاد عنصري للمهاجرين يعتبر من الانسانية، مع العلم ان هؤلاء اسهموا بعرقهم وبصحتهم في تنمية بلادهم بعد الحرب العالمية الثانية.

من عيوبنا القاتلة اننا نغتر بسرعة بالمظاهر، فعند ما نشاهد، مثلا، على الشاشة رئيس دولة غربية في حملة انتخابية والى جانبه زوجته واولاده نتأثر بمشاهدة القفاز الحريري في اصابع صاحب الحملة. وننسى ان وراء القفاز يدا حديدية تبطش بالشعوب وتحرق الاخضر واليابس، فأية انسانية هاته؟ فمن الذي امر بالقاء قنبلة الموت على مدينة هيروشيما اليابانية والتي ازهقت ارواح حوالي نصف مليون ياباني؟ ومن الذي يأمر بتجويع شعوب بأكملها في العراق، وفي ليبيا، وفي السودان؟ أليسوا هم اصحاب القفازات الحريرية؟

وها هي ذي عصابات اسرائيل تعمد في وضح النهار للشروع في بناء آلاف المستوطنات فوق اراضي فلسطينية مغتصبة، وها هي ذي تقتل الاطفال والنساء وتعتدي على الشيوخ والشباب معا، وتأمر طياريها بالهجوم على لبنان فمن يمنعها اليوم من ارتكاب جرمها؟ أين اصحاب القفازات الحريرية الذين تظهر وجوههم على شاشات التلفزة وهم يخطبون ويتشدقون بالحرية وحقوق الشعوب ومأساة الانسان المحروم من الديموقراطية؟ هلا انصفوا أنفسهم، واعلنوا كلمة الحق فيما ترتكبه اسرائيل في حق الشعب العربي المسلم، وقالوا لها : قف ايتها المعتدية.

أتراهم فاعلون؟ أم انها مظاهر ينخدع بها انصاف المثقفين..؟

محمد الخضر الريسوني